العنف الأسرى دراسة سوسيولوجية لعنف الزوجات ضد الأزواج كما ورد فى ملحق دموع الندم الصادر عن جريدة الجمهورية ٢٠٠٥م	إعداد دكتور محمد أحمد مبارك صادق المدرس بقسم الاجتماع كلية الدراسات الإنسانية ـ بنات نفهنا الأشراف ـ جامعة الأزهر

مقدمة

الحمد لله جعل الحياة الزوجية مودة، ورحمة، وعطف، وبذل معروف، واحترام متبادل، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١)، وجعل سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (٢).

والصلاة والسلام على رسول الله القائل: "خير النساء التى إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك" ، وقال عليه السلام : "... والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن

---

(١) سورة الروم ، آية : ٢١ .

(٢) سورة النساء ، آية : ٣٤ .

رعيتها .." . هذا وقد غفر الله عز وجل لأبيها من أجل طاعتها لزوجها، كما قال ﷺ : "لو أمرت أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها"؛ وذلك لعظم حق الزوج على زوجته . وهن شقائق الرجال، وأوصى ﷺ بهن خيرا، حين قال عليه السلام : "استوصوا بالنساء خيرا" فلا يكرمهن إلا كريم، ولا يهينهن إلا لئيم، وخيركم خيركم لأهله .

إذن الحياة الزوجية تقوم على المحبة، والتعاون، والتراحم، والوفاء والصبر فى السراء، والضراء، لكن ما يشهده المجتمع – خاصة فى الآونة الأخيرة – من بعض التحولات، والتغييرات الاقتصادية ، والسياسية، والاجتماعية، والتكنولوجية، والثقافية ..الخ التى انعكس أثرها على جميع مناحى الحياة بما فيها نسق القيم "Value system" ؛ مما أثر – بالتالى – على تفكير، وتوجهات، وتصرفات الكثير من الناس، خاصة فى محيط العلاقات الزوجية.

ولأن المودة، والرحمة ، والعطف هو القاعدة فى محيط العلاقات الزوجية ، فإن العنف هو الاستثناء ، حيث أن استخدام العنف بين الزوجين يعد خطوة نحو زعزعة هذه العلاقة المقدسة، وإصابتها بالتوجس والتوتر ، والخوف ، وقد تنتهى فى بعض الأحيان إلى حدوث جريمة.

وما هو جدير بالذكر أن ممارسة العنف فى محيط الأسرة ليست جديدة، لكن الجديد، والمثير – الذى يدق ناقوس الخطر – هو زيادة درجة انتشارها ، واتخاذها طابع الحدية، والقسوة، مما يمثل عبء كبير على عاتق الأسرة، وأحوالها المختلفة، كما أنها تمثل إحدى عقبات تنمية المجتمع وتقدمه.

وليس العنف – كما تعود الناس – سمة مميزة لجرائم الرجال فحسب، بل صار – أيضا – سمة مميزة لجرائم النساء، خاصة فى عنف الزوجة ضد

زوجهـــا، كمـــا يعكسه الواقع ، ومن خلال الحوادث المعروضة على صفات الجرائد، والمجلات، وعبر شاشات التليفزيون، والانترنت.

إن العـــنف الأســـرى بصفة عامة، وعنف الزوجة ضد زوجها بصفة خاصـــة لا يحقق – فى كثير من الأحيان – النتائج المطلوبة، بل يؤثر سلبا على واقع الحياة الأسرية، التى تتحول بمقتضاه إلى سجن، وهم كبير لجميع أفراد الأسرة.

ومـــن الطبـــيعى أن تنعكس الصراعات الزوجية الحادة المعلنة ، على واقـــع الأبـــناء، فتحدد طريقة تفكيرهم، وأسلوب حياتهم، وتخلق لديهم العقد النفســـية الكبـــيرة، وتطبعهم بطابع غير سوى، يتسم بالقسوة ، ويقودهم إلى الضياع والانحراف ؛ بما ينعكس سلبيا على قضية تنمية المجتمع وتطوره.

وحيث إن ظاهرة عنف الزوجة ضد زوجها تزداد عاما بعد عام [٢٤ % عام ٢٠٠٤، ٣٠% عام ٢٠٠٥، ٣٨%عام ٢٠٠٦]، وأن هناك الكثير من القضـــايا مـــن هذا النوع لا يتم الإبلاغ عنها، خوفا من الجرسة، أو لتدخل الأهـــل، فالأمـــر جد خطير، ويستحق إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضـــوع، للوقوف على حقيقة المشكلة، ومن ثم اقتراح الحلول ، ووضع العلاج، حتى لا تصير عقبة كؤد فى سبيل تنمية المجتمع وتطويره.

لذلـــك كان هذا البحث. الذى أسأل الله أن يكون خالصا لوجهه الكريم، ومن ثم يكون للبنة متواضعة فى صرح البحث العلمى ، الذى لا سبيل لنا إلا به؛ حتى يرقى مجتمعنا، ويتغلب على مشكلاته .

أولا : الجزء النظرى

اتجاهات تفسير عنف الزوجة ضد زوجها

أولا: الاتجاه الفسيولوجى: " physical approach " :

يرى كثير من العلماء أن العوامل الفسيولوجية تلعب دورا كبيرا – بجانب عوامل أخرى – فى اتجاه الكثير من الزوجات نحو العنف ضد أزواجهن، حيث ربط "وتكن Wetkin" بين بعض الصفات الفسيولوجية [طول – عرض – سمنة – قوة – انخفاض معدل الذكاء – طمث.. الخ] وبين عدم التكيف الاجتماعى.

كما أشار "لومبروزو" إلى العلاقة التأثيرية بين الصفات الفسيولوجية وممارسة العنف ، كما ذهبت بعض الدراسات إلى أن الدورة الشهرية للزوجة [الطمث] مسئولة – فى كثير من الأحيان – عن عنفها ضد زوجها[١]، وهناك تحذير طبى يؤكد على أن المرأة فى الأسبوع الأخير قبل الدورة الشهرية تكون فى حالة مزاجية حادة، وبعض النساء يكن عصبيات جدا، ويبدو عليهن التوتر الشديد خاصة فى أيام الحيض الأولى.

وهذا ما دفع بعض المحاميات الفرنسيات، وغيرهن إلى المطالبة بوضع تشريع يرمى إلى تخفيف العقوبة على النساء اللائى يرتكبن أعمال عنيفة أثناء فترة حيضهن حيث أنها فترة تتميز بالتوتر الشديد والعصبية الزائدة لدى بعض النساء الحائضات[٢].

---

(١) فادية أبو شهبة ، النساء مرتكبات جرائم القتل العمدى دراسة سحبة لسجون النساء فى مصر – القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٣ ، ص ص ٦٣ – ٦٤ .

(٢) عنوان الموقع على الانترنت: - http: // www . al . Jazirah . com . sa magazine 12704 2004 1karge. htm. P.4 of 4 .

ثانيا: الاتجاه التاريخى : " historical approach ":

حيث يذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أن ظاهرة عنف الزوجة ضد زوجها لم تكن وليدة اليوم، وإنما هى تاريخية ترتبط بنشأة المجتمعات الإنسانية، مثلها مثل بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى، كما أنها مرت بعدة مراحل تطورية مختلفة، من حيث شدتها، أو عواملها، أو مظاهرها، أو آثارها المختلفة على الأسرة، وبالتالى على المجتمع وتقدمه.

ويستشهد أنصار هذا الاتجاه ببعض الشواهد التاريخية مثل عنف امرأة لوط، وامرأة نوح، وزوجات بعض الصحابة، وزوجات الكثير من مشاهير التاريخ أمثال "تولستوى" ، و"إبراهام لنكولن" وعنف شجرة الدر ضد أزواجها، وكذلك العنف الذى نسمع، ونقرأ عنه فى مختلف وسائل الإعلام محليا، وعالميا(١).

ثالثا: الاتجاه النفسى " psychological approach ":

حيث يعد أصحاب هذا الاتجاه عنف الزوجة ضد زوجها من صور القصور الذهنى حيال بعض المواقف المشتركة، كما أنه دليل من دلائل النفس غير المطمئنة، وصورة للخوف من الطرف الآخر، كما أنه انعكاس للقلق، وعدم الصبر، وعدم التوازن السلوكى، وقلة الحيلة، وهو مؤشر لضعف الشخصية(٢).

ويرجع كثير من علماء النفس أسباب حدوث ظاهرة عنف الزوجة ضد زوجها إلى وجود خلل في تكوين نفسيتها ، وشخصيتها نتيجة بعض التراكمات التربوية الخاطئة، والإحساس بالقهر، والاضطهاد مما يولد لديها

---

(١) عنوان الموقع فى الانترنت: - http: // www. Amanjordan / studies abedalaziz . htm. p.p. 3 – 4 of 4

(٢) عنوان الموقع فى الانترنت: - http: // www . iicwc – org / searsh / force / force – 03 – htm. p.1 of 9 .

الشخصـــية العدوانـــية السيكوباتية، ومن ثم إصابة بعض الزوجات العنيفات بـــالهلاوس، والهواجـــس، واللوثـــة العقلية الطارئة، مما يفقدهن القدرة على التميـــيز، والـــتوازن، فيلجأن للعنف ضد أقرب الناس إليهن، وهو – هنا – الزوج[١].

كمـــا يرجع سعيد عبدالعظيم أستاذ ورئيس قسم الطب النفسى بجامعة القاهرة أسباب عنف الزوجة ضد زوجها إلى وجود بعض الأمراض النفسية الـــتى تعانى منها بعض هذه الزوجات، كما أن هذه الظاهرة تحدث فى الدول المـــتقدمة ، والنامـــية على حد سواء، كذلك هناك أسباب أخرى مثل إصابة الـــزوجة بلوثـــة عقلـــية، أو اضطهاد، أو تصور خاطئ تجاه شعور زوجها نحوها[٢].

ويرى عالم آخر أن كثرة الضغوط على الزوجة تجعلها أكثر عنفا، كما أن كـــثرة تعرضـــها للمؤثـــرات التى تختزنها داخليا، وفى أول مواجهة مع زوجهـــا ينفجر كبتها على هيئة عنف يتخذ أشكال مختلفة: مما ينعكس سلبيا على الأولاد – عدة المجتمع وسلاحه – الذين ينبغى أن يعيشوا ويتم تربيتهم ، وتنشئتهم فى مناخ أسرى صحى سليم[٣].

رابعا: الاتجاهات السوسيولوجية:

يـــرى السوسيولوجيون أن عنف الزوجة ضد زوجها ظاهرة عالمية، تأتى ضمن ظاهرة العنف الأسرى، ويؤكد أحمد المجدوب الخبير الاجتماعى أن هـــذه الظاهـــرة موجـــودة فـــى جميع أنحاء العالم، حيث أظهرت دراسة

---

(١) عنوان الموقع فى الانترنت: / http: // www. Ahram . org . eg / Archive / 2001 – 111/ 81 INNE 2. htm. p.2 of 3 .

(٢) Ibid, P.1 of 3 .

(٣) عـــنوان الموقـــع فـــى الانترنت: / http: // www . al . jazirah. Com. Sa / magazincl/ 2704 2004 / karg 6. htm . p.3 of 4 .

إحصـــائية فـــى بريطانيا أن هناك ١٠% من الزوجات البريطانيات يضربن أزواجهن، ويرين أن ذلك أمر طبيعى.

هـــذا وتتنوع صور عنف الزوجة ضد زوجها كما يشير المجدوب ما بيـــن السب، والمنع من دخول المنزل، ومنعه من ممارسة حقوقه الشرعية، وتأجير، أو الاستعانة بأحد الأقارب، أو الآخرين لضرب الزوج، فضلا عن اتهامه بالباطل أمام أقسام البوليس ، وتوريطه فى قضايا جنائية ، وقد يؤدى الأمر أحيانا بقتله ... الخ(١).

وتؤكد نجوى الفوال مدير المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية أن مشكلة عنف الزوجة ضد زوجها تمثل أحد مؤشرات ارتفاع نسبة العنف فى المجتمع،حيث يتمثل فى جرائم السنج،والمطاوى فى المدارس، والنوادى [مـــا حـــدث فـــى نادى الزمالك بين أعضاء مجلس الإدارة، وما يحدث فى المدرجات بين الجمهور...الخ]، وفى بعض الأحزاب السياسية [كحزب الوفد فـــى أول أبريل ٢٠٠٦] ، وجرائم قتل الأزواج بيد زوجاتهم، وبعض جرائم الإرهاب فى فترة ما... الخ(٢).

وفـــيما يلى عرض لأهم الاتجاهات السوسيولوجية التى تفسر ظاهرة عنف الزوجة ضد زوجها .

١ - **الاتجاه الوظيفى " functional approach " :**

يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن مشكلة العنف الأسرى " Domestic Violence" ، والتى منها عنف الزوجة ضد زوجها تظهر عندما يحدث خلل

---

(١) عـــنوان الموقـــع علـــى الانترنـــت: -http: //www . al. jazirah – com – sa magazine / 2704004 / karge . htm . p.4 . of 4 .

(٢) عنوان الموقع على الانترنت: - http: // www – ahram – org – eg / archive 2001 / 11 / 81 Inve 2 . htm. p 1 of 3

فى المنظومة القيمية "Value system"، ويخفق المجتمع فى إعادة توازنها، أو التوصل إلى ضوابط قوية تعمل على تهذيب التصرفات الإنسانية ٠

ويعد عنف الزوجة ضد زوجها عند أصحاب هذا الاتجاه غريزى يعبر عن نفسه فى حالة فشل المجتمع فى ضبطه، والتحكم فيه عبر مؤسساته الحيوية المختلفة بدء من الأسرة فالمدرسة، ودور العبادة، والمؤسسة القانونية، والثقافية٠

لذلك يرى أنصار هذا الاتجاه ضرورة التمسك بالقيم الدينية، والخلقية، والجماعية، والقومية، للمحافظة على التناسق، والتكامل، وعدم الخروج على الجماعة، وعدم إثارة القلاقل، ومن ثم قبول الأمر الواقع، وذلك للقضاء على هذه المشكلة التى تعد من معوقات تنمية المجتمع٠

٢ - اتجاه الصراع " conflict approach " :

يرى أنصار هذا الاتجاه أن عنف الزوجة ضد زوجها يحدث نتيجة شعورها بعدم قدرتها على تحقيق أهدافها فى الحياة لسيادة عدم المساواة، ومن ثم شعورها بالإحباط ، والظلم الاجتماعى، وعدم تمكنها من حصولها على كافة حقوقها٠

إن شعور الزوجة بالجور، وعدم الاهتمام يأتى - كما يرى أصحاب هذا الاتجاه - ضمن منظومة طبقية بغيضة ، حيث تتكون من طبقات تملك كل شىء ، وتتحكم فى كل شىء، وأخرى لا تملك سوى جهدها ووقتها الذى تبيعه - كى تعيش - بأبخث الأثمان٠

لذلك ينظر رواد هذا الاتجاه إلى أن عنف الزوجة ضد زوجها إن هو إلا سلاح قوى، وأداة تستخدمها لتحقيق أغراضها ، وتتفاوت درجة عنفها بتفاوت درجة إحباطها، وشدة حرمانها ٠

إن مثل هذه الأمور تخلف حالة من عدم الرضا ، والشعور بعدم تحقيق الأمن النفسى، ومن ثم حدوث العنف، بما ينعكس على الأولاد داخل الأسرة، وشـــعورهم بالقهر، والغبن، مما يولد – بالتالى – لديهم ميل إلى العنف الذى يتـــنامى خلال حياتهم طالما استمرت عدم المساواة، والتجاهل لحقوق الغير، ومـــن أهم العوامل التى تؤدى إلى عنف الزوجة ضد زوجها عند أنصار هذا الاتجـــاه العامل الاقتصادى الناجم عن التبعية، والاستغلال، واختلاف المكانة الاجتماعية وصراع الأدوار، وتباين المستوى التعليمى، والثقافى ٠

٣ – اتجاه الثقافة الفرعية " The Subculture approach ":

تلعب الثقافة الفرعية لمجتمع ما دورا مؤثرا فى انتشار ظاهرة العنف الأســـرى، والتى منها ظاهرة عنف الزوجة ضد زوجها، ويرجع أنصار هذا الاتجـــاه عوامـــل هـــذه الظاهـــرة إلـــى ما تحويه هذه الثقافات الفرعية من مصطلحات ، ومفردات لفظية، وسلوكية، وقيمية تشجع على العنف باعتباره مـــن الوسائل المطروحة لحل الكثير من القضايا التى لا يتم حلها بأى طرق أخرى٠

وتـــتفاوت نســـبة، ودرجة العنف الأسرى من مجتمع لآخر بتفاوت ما تحـــتويه الثقافات الفرعية فى المجتمعات المحلية من قيم، وسلوكيات تشجع علـــى العنف، ومدى فعالية وسائل الضبط الاجتماعى، ويعد العنف الأسرى ســـلوك مـــتعلم، ومكتسب، حيث يمكن أن ينتقل من جيل إلى جيل من خلال التنشئة الاجتماعية ، والمحاكاة٠

خلاصـــة القول أن هناك بعض الثقافات الفرعية التى تسمح مفرداتها اللفظية، والسلوكية، والقيمية [السلبية] باستخدام العنف الأسرى – ومنها عنف الزوجة ضد زوجها – منذ المراحل العمرية الأولى ، والتى تنتشر – غالبا – فى الكثير من الأوساط ذات الثقافات الفرعية المتواضعة وتلعب البيئة – على

مختلف أشكالها – دورا مؤثرا فى زيادة انتشار هذه الظاهرة، وكما يقال أن الفرد ابن بيئته.

٤ – اتجاه علم النفس الاجتماعى " Social psychological approach " :

حيث يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن أفراد المجتمع – ومنهم بعض الزوجات – يتعلمون سلوك العنف الأسرى بنفس طريقة تعلم أى سلوك آخر من خلال التنشئة الاجتماعية، والتربية، والمحاكاة وتمثل النموذج، وتقليد تصرفات الآخرين الذين يعتبرونهم قدوة، ونموذج يحتذى.

والأسرة هى المدرسة الأولى التى يتعلم، ويكتسب فيها الفرد الكثير من السلوكيات، والتى منها العنف ["من شابه أباه فما ظلم"، "أقلب القدرة على فمها تطلع البنت لأمها" ، "والفرد ابن بيئته" ..الخ]، فالأسرة والثقافة الفرعية، والدراما، والمحاكاة، والمناخ العام للمجتمع من أهم مصادر تعلم الفرد سلوك العنف، وبدرجات متفاوتة.

ويرى كثير من علماء"السوسيوسيكولوجى"أن من أهم عوامل عنف الزوجة ضد زوجها، التفكك الأسرى، الذى يعد سبب ونتيجة فى ذات الوقت، وإهمال البناء المعنوى، والكيان العاطفى، والأخلاقى للأسرة ، وتزايد مساحة الفراغ ، وانتشار البطالة، وكثرة الأعمال الدرامية التى تشجع على العنف كوسيلة لحل بعض القضايا فى غياب فعالية وسائل الضبط الاجتماعى، وغياب الوازع الدينى، وتفسخ المجتمع، وسقوط رموزه أمام الشباب [مثل انحراف بعض المسئولين وغيرهم.. الخ] وغياب القدوة ؛ مما يفقد الشباب الثقة، ويضعف عندهم قيم الولاء، والانتماء، وتسود لديهم روح الانتقام، والاستهتار، واللامبالاه..الخ[١].

---

(١) عنوان الموقع فى الانترنت / http: // www . ahram . org . eg / Archive / 2001 / 111 / 8/ INNE2 – htm. p.2. of 3 .

خامسا: الاتجاه الدينى " Religious approach " :

فـــى الحقيقة لا توجد قضية من القضايا المجتمعية إلا وتناولها الإسلام بالتوضـــيح، والعـــلاج، والتوجيه الصحيح، حتى تستقيم الحياة، ويعم الأمن والـــرخاء "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" ويقول بعض الصحابة "لو ضـــاع مـــنى عقـــال بعير لوجدته فى القرآن" كما يقرر المجرمون بأن هذا الكـــتاب لـــم يغـــادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال تعالى:﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ﴾(١) مما يعنى أنه لا يوجد شىء لم يتناوله الإسلام.

علـــى كـــل حال هناك الكثير من الآيات القرآنية العظيمة، والأحاديث النـــبوية الشريفة التى تظهر أهمية الترابط الأسرى، منها قول الرسول ﷺ : "لـــيس مـــنا من لا يرحم صغيرنا، ولا يوقر كبيرنا" كما أن الرحمة والرأفة والإحسان أساس العلاقات الأسرية السليمة.

لقـــد نظر التشريع الإسلامى إلى بناء أمة تقوم أسسها على الاستقرار والأمـــن والعدالـــة، لذلـــك حـــرم الظلم بين الأفراد على مختلف أجناسهم، وأعمارهم عملا بقوله تعالى فى الحديث القدسى [يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا] وقول المصطفى ﷺ : "المسلم أخو المسلم لا يظلمه".

ولذلـــك يتطلع الإسلام إلى تكوين أسرة سليمة صحيحة بدون ظلم، أو عـــنف، تسودها روح المحبة والتعاون والإحسان بناء على توجيهات وتعاليم الإسلام ، ومن أهم مبادئ التعامل بين أفراد الأسرة:

١ - احترام وتقدير إنسانية كل عضو فى الأسرة.

٢ - تحلى كل فرد فيها بمنظومة قيمية، وأخلاقية أصيلة وإيجابية وفعالة.

---

(١) سورة الكهف ، آية ، ٤٩ .

٣ - تطبيق مبدأ الرعاية مصحوبا بالحب ، والإيثار لقول رسول الله ﷺ : "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته: فكلم راع ومسئول عن رعيته".

إن العلاقة بين الزوجة وزوجها ينبغى أن تسودها روح المودة والرحمة، لا روح الصراع والعنف، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ صدق الله العظيم.

وقول الرسول الكريم ﷺ "خيركم خيركم لأهله" فالمتمعن فى هذه النصوص القرآنية، والنبوية يجد أن الإسلام ينشد تكوين أسر قوية، حيث أن المجتمع القوى يحوى أسر قوية، وهذه لن تتحقق إلا إذا سادها الحب، والرحمة ، والتكافل، والعلم، والإيثار، والعمل ... الخ.

لقد أحاط الإسلام علاقة الزوجة بزوجها أو العكس بسياج من الحب، والعطف، والرعاية، والإيثار، والاحترام المتبادل وجعل الخروج على هذه المعايير، والأسس من الأمور التى يرفضها، ويعاقب عليها، ووضع لذلك الزواجر، والروادع فى الدنيا ، والآخرة.

عوامل عنف الزوجة ضد زوجها

فى الحقيقة يمكن تناول عوامل عنف الزوجة ضد زوجها من عدة مداخل، لعل أهمها:

١ - مدخل القهر الاجتماعى: حيث يؤدى تهميش دور المرأة، والتعامل معها بكشىء، وليس كإنسانة لها حقوق، وعليها واجبات، كذلك تهديدها - المستمر - بالويل والثبور، وعظائم الأمور "كالطلاق مثلا"، وكثرة

التشـــاجر مها، وعدم تلبية احتياجاتها الاجتماعية "كزيارة أهلها مثلا"؛ إلى اتجاهها نحو العنف ضد زوجها ٠

٢ - مدخل الدفاع عن النفس: حيـــث تؤدى الإهانة المتكررة للزوجة بدنيا، ونفســـيا، ومعنويا، ومن ثم جرح كرامتها، وإنسانيتها، ومعاملتها بقسوة إلى تنامى رغبة دفينة لديها للانتقام، والتنكيل، وأحيانا القتل٠

٣ - مدخل التربية: حيث تؤدى تنشئة الزوجة منذ الصغر، وتربيتها فى بيئة أســـرية تتســـم بالعـــنف، والتفكك، والقيم اللا أخلاقية إلى اتجاهها إلى العنف، ويلعب التعلم، والاكتساب دورا مؤثرا فى هذا المدخل٠

٤ - المدخل الجنسى: إن ضـــعف الزوج، وعدم قدرته على تلبية احتياجات زوجته الجنسية ، ناهيك عن جهل الزوجة بالقيم الدينية وعصبية الزوج الـــزائدة ، وتعـــرض الـــزوجة – أحيانا – للانتهاكات الجنسية كما أن خيانـــتها لزوجها، أو العكس ، كل ذلك يؤدى إلى اتسام الزوجة بالعنف ضد زوجها ، خاصة إذا كان هناك آخر "من شياطين الإنس" يلعب على وتر الضعف، أو البرود الجنسى لدى الطرفين٠

٥ - مدخل العولمة " Globalization approach ": حيث أدت زيادة عدد المنظمات المدافعة عن حقوق المرأة عالميا ، وإقليميا، ومحليا، وتزايد ظاهـــرة استقلالية المرأة، واعتمادها على نفسها، وزيادة نسبة تعليمها، وخروجها للعمل، وتزايد نسبة الفضائيات مصحوبة بتعدد الموضوعات وتباينها، وحدوث تغيرات عالمية عديدة "مثل تزايد الانفتاح على العالم اقتصـــاديا، وثقافيا، وسياسيا، وقيميا..الخ"، إلى تزايد نسبة اتجاه عنف الزوجة ضد زوجها ٠

٦ - مدخل الثقافة الفرعية "Sub – culture": والـــتى لا تخلـــو من التأثر بالمـــنظومة الثقافـــية العالمية، فالعادات، والتقاليد، والقيم، والاعتقادات الموروثـــة تؤثـــر بشكل فعال فى اتجاه الزوجة نحو العنف خاصة إذا

كانت تنتمى إلى أسرة، ومجتمع محلى لا يرى مانعا من ممارسة العنف باعتباره من الوسائل المطروحة لديهم لحل بعض المشكلات الأسرية ولما تحويه - أيضا - هذه الثقافة الفرعية من قيم، ومعايير، وأقوال تتصل بالشرف، والكرامة، والرجولة، والمكانة الاجتماعية ، والوضع الطبقى، والثأر، وعدم الاستكانة .

٧ - مدخل صراع الدور "role Conflict" : يؤدى تعدد أدوار الزوجة فى المجتمع كأم، وزوجة، وربة منزل، ورئيسة فى العمل، ومرؤسة، وكذلك عضو فى نادى، أو حزب سياسى، أو جمعية خيرية، أو حتى أهلية .. الخ ، ومن ثم عدم التنسيق، والتكامل بين هذه الأدوار، ناهيك عن عدم توزيع المسئولية الأسرية بين الزوجين بنوع من التفاهم ، والتعاون، مما يؤدى إلى حدوث مصادمات زوجية ، ومشاجرات عائلية تصيب العلاقة بينهما بالفتور والنفور، وتؤدى إلى عنف الزوجة ضد زوجها.

٨ - المدخل البيولوجى: حيث يذهب الكثير من العلماء إلى أنه توجد جينات موروثة تجعل الزوجة أكثر ميلا إلى العنف ضد زوجها مثل زيادة هورمون الذكورة [تستوسيترون] عندها، كذلك يؤدى نقص [السبروتونين] إلى الاكتئاب، والميل إلى العدوانية[١]، كما أن إفراز هورمونات نسائية أثناء فترة الحيض، يؤثر على مزاجهن، وجعلهن أكثر عصبية. كما يزداد العنف لدى السيدات فى مراحل اليأس، وانقطاع الطمث [ما بين ٤٥ - ٥٠سنة]، حيث تصاحبها تحولات

---

(١) عبدالهادى مصباح، السلوكيات والعنف والجريمة بين الجينات والبيئة. فى المؤتمر السنوى الرابع "الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصرى" ٢٠ - ٢٤ أبريل ٢٠٠٢، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ٢٠٠٢، ص ص ٤٧٠ - ٤٧١ .

بيولوجية، وآلام نفسية فى الوقت الذى يزداد فيه نفور الزوج، واعتدائه على زوجته نفسيا، وبدنيا، ولفظيا، مما يدفعها إلى رد الفعل، خاصة إذا كانت غير مرتبطة بتربية أبناء، أو رعايتهم[١].

٩ - المدخل الاقتصادى: يؤدى تدنى المستوى الاقتصادى، بالإضافة إلى اتسام الزوج بالبخل، والشح، أو الإسراف، والتبذير، ومن ثم حدوث المشاكل الاجتماعية الناجمة عن البطالة، والهجرة، وسوء الخدمات الاجتماعية، والاقتصادية، وزيادة نسبة العنوسة، والبعد عن القيم الأصيلة واللجوء إلى الاستيلاء على مبلغ التأمين، أو الطمع فى ثروة الزوج إلى عنف الزوجة ضد زوجها.

١٠ - مدخل عدم التكافؤ: مما لا شك فيه أن عدم التكافؤ بين الزوجة وزوجها فى نواحى عديدة بدنيا، وثقافيا، واقتصاديا، وطبقيا...الخ يؤدى إلى حدوث مشاكل بينهما، بما ينعكس على عنف الزوجة ضد زوجها، فالمرض المزمن للزوج، مع عدم تحلى الزوجة بالصبر ، يدفع بعضهن للتخلص من أزواجهن ، بحجة تخليصه من معاناته !!

وقد يكون وراء هذا التصرف العدوانى من الزوجة ضعف يعترى شخصية الزوج ، خاصة إذا كانت الزوجة هى التى تتحمل مسئولية البيت، وتربية الأولاد، فمع وجود هذا الضعف فى شخصية الرجل مع الشخصية الاستبدادية للزوجة فإن العنف يصير منطقيا من الفرق الأقوى ، وهو الزوجة ضد الطرف الأضعف، وهو الزوج[٢].

---

(١) عنوان الموقع على الانترنت: - http: // www. h – 017o b. Com vhowthread. Phn ?t = 7161, p.p. 1 – 12 of 16 .

(٢) عنوان الموقع فى الانترنت: - http: // www. Alqabas – cqm . kw magazineprine print page. Php? Id = 23982. p.2 of 3 .

كذلك فإن وجود فارق فى السن بين الزوج، الذى قد يكون كبيرا والزوجة التى قد تكون صغيرة جدا ؛ يؤدى إلى لجوء بعضهن إلى العنف ضد أزواجهن ، لاعتبارات تتعلق بهذا الفارق، الذى يعكس - أيضا - قازفا فى الصحة، والثقافة، والحيوية، والنواحى المادية..الخ.

١١- المدخل النفسى: حيث يعد هذا المدخل من المداخل الهامة فى تفسير عوامل عنف الزوجة ضد زوجها، فقد أشار كل من "جوردن دولارد" وزملاؤه "دوب"، و"ميللر" إلى العلاقة بين الإحباط ، والعدوان، والإحباط هو خبرة مؤلمة تستثير مشاعر سلبية، وأفعالا مندفعة نتيجة عدم تحقيق هدف منشود، أو تعرض لإهانة ، أو سماع لآراء معارضته.. الخ .

ويؤكد "بروكوونز" أن الخوف يزيد من درجة العداء، واللجوء إلى العنف الذى يصل أحيانا لتصفية الزوج[1].

كذلك فإن الإصابة ببعض الأمراض النفسية مثل الكبت، والاكتئاب، والقلق، والانطواء، والتوتر، والكآبة، والحقد، والغل، والإحباط، والغيرة ..الخ ، نتيجة مرور الزوجة بظروف اجتماعية، أو اقتصادية، أو أسرية ، أو مجتمعية ... الخ ، غاية فى التعقيد والسلبية؛ مما يدفعها أحيانا - إلى العنف ضد زوجها.

١٢- المدخل الإعلامى: يعد الإعلام من أخطر المتغيرات الحديثة فى نشر ثقافة العنف؛ حيث تلعب وسائل الإعلام، خاصة الغربية منها دورا مؤثرا فى غزو القيم الشرقية، وأصبح من الصعب - إن لم يكن من المستحيل

---

(١) فادية أبو شهبة، مرجع سابق، ص ص ٧١ - ٧٤ .

- الحـــد مـــن تأثير هذه الثقافة الغربية المبثوثة عبر السماوات المفتوحة على جميع الأعمار، والفئات، والأنواع[١].

كذلـــك فإن المسلسلات، والأفلام الأجنبية المطروحة فى السوق تدور أفكارها حول العنف ، وانفلات زمام القيم، وتغيير الأحوال، مما ينعكس على تصـــرفات شريحة كبيرة من المجتمع وهى الزوجات، اللائى يمارسن العنف ضد أزواجهن .

١٣ - مدخل تغييب العقل بفعل المسكرات، والمخدرات: حيث يؤدى تعاطى هـــذه المـــواد بصـــفة مستمرة إلى الإدمان الذى يصاحبه مشاكل مادية، وأخلاقـــية، ونفسية، وأسرية، بما ينعكس على اتجاه الزوجة للعنف ضد زوجهـــا، وســـواء كانـــت هى المدمنة، أو زوجها، أو أى أحد من أفراد أســـرتها ، الذى يمثل ضغطا نفسيا، وعصبيا، ومزاجيا على تعاملاتها ، وتصرفاتها ، فإدمان الزوجة أو الزوج، يجعله - بالتالى - عرضة لعنف الزوجة فى كلتا الحالتين والعكس صحيح[٢].

١٤ - المدخل الدينى : يعد - بلا شك - البعد عن الله، وقلة الوعى الدينى، والجهـــل بمـــبادئ الدين وتعاليمه، وعدم الانصياع لأوامره ونواهيه من العوامـــل الجوهـــرية الـــتى تؤدى إلى حدوث مشكلات أسرية، ونفسية، ومجتمعـــية، وإيمانية؛ تؤثر بشكل كبير فى أخلاقيات الزوجة، واتجاهها نحو العنف ضد زوجها[٣] .

خلاصة القول أن هناك عوامل عديدة ومختلفة تؤدى إلى عنف الزوجة ضـــد زوجهـــا، والتفســـير السوســـيولوجى لهذه الظاهرة يقبل هذه العوامل

---

(١) عـــنوان الموقع فى الانترنت: - http: // www . ahram . org eg / Archive / 2001 / 11 / 81 INVE2 . htm . p.1 of 3 .

(٢) عنوان الموقع فى الانترنت: - http: // www. 7100. com / vb/ showthread. Php?/ t = 6249 .

(٣) عـــنوان الموقع فى الانترنت: - http: // www. Amanjordan . org studies / abedalaziz . htm. p.2 of 4 .

مجـــتمعة، وذلك من المنظور المتعدد، الذى لا يعتمد – فى تفسيره للظاهرة الاجتماعية – على مدخل، أو جانب واحد وإغفال الجوانب الأخرى، انطلاقا بـــأن الظاهـــرة الاجتماعية تفسرها ظواهر اجتماعية أخرى تدخل معها فى علاقات ذات صبغة تأثيرية متبادلة.

أنواع عنف الزوجة ضد زوجها

توجـــد – فـــى الواقـــع – أنواع متعددة، ومختلفة لعنف الزوجة ضد زوجهـــا، تـــتوقف علـــى طبيعة الموقف، ودرجة الاختلاف بين الزوجين، وتتوقف – أيضا – على درجة العلاقة بينهما ، ومن هذه الأشكال ما يلى:

١ – العنف الإيمائى، والذى يتمثل فى النظرات الحادة، والإشارات الغير لائقة، والحركات المستفزة، والتجاهل المتعمد ، والهجر الغير شرعى، وتقطيب الحاجبين، والصمت السلبى، وإحداث أصوات غريبة [كالشخر، والصراخ ... الخ] .

٢ – العنف اللفظى ، حيث تؤثر الكلمة القاسية، والخبيثة فى صاحبها أكثر من العصا "الحر تكفيه المقالة، والعبد يقرع بالعصا"، وهناك ألوان شتى مـــن الســـب، واللعن، والألفاظ الجارحة، والكلمات الخبيثة، والعبارات البذيئة التى تطلقها الزوجة ضد زوجها سواء فى حضوره أو غيابه، أو حـــتى فى وجود الأولاد ، الذين يكتسبون، ويحفظون فى ذاكرتهم ،ما تعلموه من أمهم، ليصبح ذلك من طبائعهم[١].

٣ – العـــنف البدنى، ويحدث هذا النوع من العنف – غالبا – عندما يكون هـــناك عـــدم تكافؤ بين الزوجين، خاصة من الناحية البدنية والصحية، ويبدأ هذا العنف بالضرب، أو اللطم، أو اللكم باليد انتهاء بالقتل بأى آلة

---

(١) عنوان الموقع فى الانترنت: - http: // www. Eshraka . com / ar / modules . php? Name = new s& file = article & sid = 1101. p.3 of 8 .

مـــرورا بالـــركل، والقـــذف بأى شيء، والضرب بالرأس "الروسية"، والعض، والقرص، وغرز الأظافر، والدفع، والخنق..الخ.

وإذا كـــان الـــرجل بارعا فى استخدام العنف البدنى ضد زوجته فإن الزوجة تكون أكثر براعة فى استخدام العنف اللفظى، والنفسى، وهى عادة ما تكسب الجولة فى هذين النوعين، كما أنها تتسم بالمهارة فى استخدام السم فى القـــتل بـــدء من استخدام الزرنيخ ثم السيانيد، ثم كلوريد الزئبق، وباعتبارها مشـــترية أو متســـوقة وربـــة بيـــت فإنـــه يمكنها شراء المبيدات الحشرية، والمســـاحيق الســـامة ، وســـم الفـــئران .. الخ، وأثناء اعدادها للطعام ، أو الشراب، أو حتى التمريض يسهل عليها تسميم زوجها، وهذا نوع من الجرائم الخفية، يتفق والطبيعة المقنعة لجرائمهن[١].

٤ - العـــنف الجنسى. كأن تتمنع عن الزوج فى ممارسته لحقه الشرعى، والإعـــراض عنه ، وعدم تلبية طلباته المشروعة فى هذه المسألة، وقد يصل الأمر - أحيانا - إلى رفع قضية اعتداء جنسى لدى الشرطة ضد زوجها، مما يعد عنفا نفسيا وجنسيا - فى ذات الوقت - ضد الزوج.

٥ - العـــنف النفسى، وهو من أشد أنواع العنف إيلاما،وتأثيرا فى نفسية الزوج، بما ينعكس سلبيا على حياته، وتصرفاته، ويتمثل العنف النفسى فـــى الحط من شأن الزوج، وإشعاره بالخجل، أو حتى الخوف، ودفعه إلـــى الانطـــواء، وفقـــدان الثقة بالنفس، كما أن ميل الزوجة إلى حب النفس، والاستئثار على حساب الزوج.. الخ كل ذلك يعد من قبيل عنف الزوجة ضد زوجها[٢] وكذلك استقبال الآخرين على غير رضاه.

---

(١) ســـامية الســـعاتى، علم اجتماع المرأة، رؤية معاصرة لأهم قضاياها، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣ ، ص٢٠٥ .

(٢) عـــنوان الموقع فى الانترنت / http: // www. iicwc . org / sersh / force – force – 03 . htm . p.5 of 9 .

٦ - العنف العقلي، ويتمثل فى اتهام الزوج بالجنون ، وفقدان الذاكرة والنسيان، ومن ثم الحجر على فكره، ومحاولة إلغاء شخصيته فى البيت.

٧ - العنف المادى، ويتمثل فى إتلاف كل ما هو ذو قيمة للزوج أو الإسراف فى إقامة الولائم ، والحفلات على حساب الزوج المغلوب على أمره، وتحميله فوق طاقته، والرغبة فى الوقوف على كل ما هو جديد ومبتكر فى عالم الموضة، والأثاث، والسيارات، والمجوهرات ..

وكذلك تعريض الزوج للاستدانة من البنوك، أو الآخرين بفوائد، أو تسديد ديونها المتلاحقة.

٨ - العنف الثقافى، ويتمثل فى حرمان الزوج من الإطلاع ، والبحث من خلال تضييع وقته فى تلبية المطالب المستمرة، أو اصطناع المشاجرات بسبب، وبدون سبب، وكذلك حرمانه من مشاهدة برامجه الثقافية المحببة، وتعطيله عن حضور الندوات، واللقاءات الثقافية المتنوعة، وفى المقابل تريد دائما الوقوف ومتابعة كل ما هو جديد، ومبتكر فى عالم الموضة والأثاث، والسيارات، والمجوهرات، وحتى نجوم السينما والفن .. الخ.

عنف الزوجة ضد زوجها محليا وعالميا

إن ما يشاع عن رقة، وعذوبة المرأة، وكراهيتها لاستخدام القوة، والعنف، كما يذهب "جودى GODE" أكذوبة كبرى، فالواقع يشهد بأن النساء لسن أقل قوة، وعنف من الرجال، لكن ظروف أغلبهن لم تسمح باستعراض كل مواهبهن فى هذه المسألة بالذات، وعندما تسمح هذه الظروف يصبحن أكثر تفوقا، وبراعة من الرجال فى استخدام العنف[1].

---

(١) أحمد المجدوب، المرأة والجريمة، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٦م.

واللافت للنظر فى العصر الحديث هو تزايد نسبة ، ودرجة عنف المرأة خاصة عنف الزوجة ضد زوجها، فقد بلغ إجمالى عدد جرائم العنف التى ارتكبتها المرأة فى ٢٠٠٤ حوالى ١١٨ حادثة، فى مقابل ٦٦ حادث فى ٢٠٠٣[١] .

كما صار العنف النسوى يأخذ طابع المواجهة، والحدية، والعلن، بعد أن كان يتم فى الخفاء من خلال التخدير، ودس السم، والكيد، وصار معظم جرائمهن تتشابه مع جرائم الرجال، بل ويمكن أن تتعداها فى القسوة والتنكيل[٢].

وفى دراسة أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى ٢٠٠٣ وجد أن حوالى ٣٩% من المتهمات بجريمة القتل العمد، والمودعات بسجون الجمهورية ، قد قتلن أزواجهن[٣].

كذلك زادت نسبة الجناة من النساء فى جرائم القتل العمد من ٣,٦% بالنسبة لإجمالى المتهمين فى الفترة من ١٩٩٠ - ١٩٩٩[٤] إلى ٥,٣% بالنسبة لإجمالى المتهمين فى ٢٠٠٤م[٥].

وتحتل الآلات الحادة والأسلحة البيضاء المرتبة الأولى بين الوسائل التى تستخدمها النساء فى جرائمهن حيث بلغت نسبتها فى دراسة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ٢٠٠٣ حوالى ٥٢,٣% تليها نسبة

---

(١) إحصاءات مصلحة الأمن العام ، ٢٠٠٤ ، ص٦٦٨ .

(٢) نادية رجب السيد، جريمة العنف عند المرأة، دراسة اجتماعية ميدانية على جريمة الضرب والجرح "دكتوراه" جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإنسانية بنات ، قسم الاجتماع ١٩٩٢، ص٥٦ .

(٣) فادية أو شهبة وآخرون، النساء مرتكبات جرائم القتل العمدى، مرجع سابق ص١٦٨

(٤) المرجع السابق ص٥ .

(٥) إحصاءات مصلحة الأمن العام، ٢٠٠٤، ص ٢٢ جدول رقم (١٠) .

الخـــنق ١٧,١%، ثـــم الأسلحة النارية ١١,٢%، والتسميم ٦,٣%، والحرق بالنار ٥,٣%، بينما يأتى الضرب بالعصا فى المرتبة الأخيرة ٣,٦%[١].

وهـــذا دلـــيل علـــى أن عـــنف المرأة قد أخذ طابع المواجهة، والعلن والحديـــة، وهذا راجع إلى إحساسها بقوتها التى لا تقل عن قوة الرجل، وأنه يمكنها المواجهة، والتحدى، والتغلب على الضحية.

أمـــا بالنســـبة لعـــنف الـــزوجة ضد زوجها عالميا فيمكن استعراض إحصـــاءات الدراســـات الآتـــية، حيث أجريت دراسة فى ١٩٨٠م بالولايات المـــتحدة الأمريكـــية، ووجـــد حوالى ٤,٥% من الأزواج قد تعرضوا لعنف زوجاتهم بينما بلغت نسبة من تعرضن من الزوجات لعنف أزواجهن حوالى ٣,٨% فقط من عينة الدراسة.

وفـــى دراســـة - أيضـــا - عن العنف الأسرى فى ١٩٨٤م وجد أن استخدام الزوجة للأسلحة فى عنفها ضد الزوج يفوق استخدام الزوج للأسلحة فى عنفه ضد زوجته بحوالى ٢٥% .

وفـــى دراســـة لجامعة تكساس ١٩٨٥ وجد أن ١٨% من الأزواج قد أبلغوا عن عنف زوجاتهم، بينما اللائى أبلغن عن عنف أزواجهن لم يتعد ١٤ % ، كمـــا أفـــاد ٢٨% من المتزوجين حديثا بأن زوجاتهم قد مارسن معهم العنف بالضرب، والصفع، والرفس، والسب، والبصق، والتمنع... الخ[٢].

وفـــى ١٩٩٣ وجـــد أن عنف الزوجات ضد أزواجهن يمثل ٩% من إجمالى العنف العائلى "Domestic violence"[٣].

---

(١) فادية أبو شهبة، مرجع سابق، ص٢٨ .

(٢) عنوان الموقع فى الانترنت – http: // www. dedsnow . org / studies millr – dv. Htm. p. 1 of 5 .

(٣) عـــنوان الموقـــع فى الانترنت – http: // www. dccad. V . org / statistics htm. p.1 of 13.

ووصـــل متوســـط عدد الأزواج الذين يتعرضون لعنف الزوجات فى أواخر القرن العشرين إلى حوالى ٣ مليون زوج[١].

وفـــى أوائـــل القـــرن ٢١ زادت نسبة عنف الزوجات ضد أزواجهن حتى وصلت إلى ٤٠ حالة عنف ضد الزوج من كل ١٠٠ حالة عنف أسرى[٢]، وفى آخـــر إحصـــائية نشـــرتها إحـــدى المجلات الأمريكية وجد أن عدد الرجال المضروبين من قبل نسائهم فى أمريكا حوالى ١٢ مليون رجل[٣].

فـــى حين أن كندا قد أقامت حوالى مائة جمعية هدفها مساعدة وعلاج الـــزوجات العنـــيفات اللاتـــى يرتكبن جرائم، وعنف ضد أزواجهن بدء من الســـب، وانتهاء بالقتل،مرورا بالصفع واللكم،والرفس،والضرب، والجرح.. الـــخ[٤]، وهذا ما أكده مسح أجرى فى أواخر القرن العشرين، حيث وجد أن نسبة عنف الزوجات ضد أزواجهن إلى عنف الأزواج ضد زوجاتهم حوالى ١٠ - ٥% من إجمالى العنف الأسرى[٥].

وفـــى فرنسا التى اشتهرت نسائها بالرقة، والنعومة يوجد بها عدد من المـــنظمات الإنســـانية لمعالجة الخلافات الأسرية، ومنها عنف الزوجة ضد زوجهـــا، وقد أشارت بعض الإحصاءات إلى وجود رجل من بين ٥٠ رجل يتعرض لعنف، وضرب من زوجته[٦].

---

(١) عنوان الموقع فى الانترنت – http: // www. dvmen – org / dv. 33 . htm . p.1 of 7 .

(٢) عنوان الموقع فى الانترنت – http: // www. oregoncounseling . org / Handouts Domestic violence men . htm . p.1 of 5 .

(٣) عـــنوان الموقع فى الانترنت – http: // www. a 7 babnet. Net / vb / brint hread php?t = 306 p. 1 of 2 .

(٤) – Ibid.

(٥) عنوان الموقع فى الانترنت - http: // www. dadsnow. Org / studies millr – dv – htm . p. 1 0f 5 .

(٦) عـــنوان الموقع فى الانترنت – http : // www . a 7 babnet . net / vb brint thread . php ?t = 306 p. 1 of 2 .

الدراسات السابقة

back ground studies

١ - دراسة إيمان محمد محمود إبراهيم(١):

تهـدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة الزواجية القائمة علـى العنف، الذى ينتهى بقتل أحد الزوجين على يد الآخر، ومن ثم كشف العوامل المختلفة وراء هذا العنف، والتعرف على الخصائص النفسية للحياة.

وقـد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، كما استعانت بالملاحظة والمقابلة، خاصة الإكلينيكية، وبعض الاختبارات النفسية.

توصلت الدراسة إلى اتسام العلاقة الزواجية التى تنتهى بالقتل بالعنف الشـديد، وتعرض الجانى - غالبا لإساءة، وعدوان المجنى عليه، كما لعبت العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، والإدمان دورا كبيرا فى تنامى هذه الظاهرة.

٢ - دراسة نادرة وهدان وآخرون(٢):

تهـدف هـذه الدراسة إلى التعرف على الأبعاد الاجتماعية، والنفسية، والقانونية المرتبطة بجرائم قتل الأزواج.

هـذا وقـد اسـتخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة " Case Study method"، كمـا استعانت بالملاحظة ، والوصف، والاستبار "Interview"، والإحصاء.

---

(١) إيمـان محمد محمود إبراهيم، سيكلوجية فعل القتل، "ماجستير"، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٩م.

(٢) نادرة وهدان وآخرون ، الأبعاد الاجتماعية والنفسية والقانونية لجرائم قتل الأزواج ، القاهرة، مركز بحوث الشرطة، ١٩٨٩م.

لقد توصلت الدراسة إلى أن معظم قاتلات أزواجهن من الأميات (٧٣ %)، وأن أغلبهن فى مرحلة الشباب [٢٠ - ٤٠سنة] يمثلون حوالى (٥٥%)، كما أن معظمهن يفتقدو إلى الأمان النفسى فى سن مبكرة لوفاة أحد الوالدين، أو كلاهمـــا، ناهـــيك عن تعرضهن للضغوط النفسية، وتزويجهن على غير رغبتهـــن، هـــذا بالإضافة إلى اتسام بعض أزواجهن بالبخل الشديد وتعاطى المخدرات، والخيانة، والإساءة إلى أهلهن.

٣ - دراسة نادية رجب السيد[١]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المختلفة التى تدفع المرأة إلى العنف ، وارتكاب جرائم الضرب، والجرح.

اســـتخدمت هذه الدراسة منهج دراسة الحالة، كما استعانت بالوصف، والاستبار كأدوات لجمع وتفريغ، وتحليل البيانات.

لقـــد توصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة من الأميات حوالى (٦٧%)، ومـــن الفئة العمرية الشبابية [٢٠ - ٤٠سنة] حوالى (٧٥%) ومن المـــتزوجات حوالـــى (٥٥%) ومـــن اللائى لا يعملن حوالى (٧٠%)، وأن أغلبهـــن ينتميـــن إلى أسر متوسطة الحال، ومنهن من تعرضت إلى الإيذاء النفسى، والبدنى سواء من أسرهن، أو من أزواجهن ناهيك عن تصدع بعض أســـرهن، وكـــثرة غياب الزوج، وضعف قيمة الإيمان، والإخلاص، وتأثر بعضهن بالدراما العنيفة.

---

(١) ناديـــة رجـــب السيد، جريمة العنف عند المرأة دراسة اجتماعية ميدانية على جريمة الضـــرب والجرح "دكتوراه" جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإنسانية - بنات - قسم الاجتماع، ١٩٩٢م .

٤ - دراسة نادية يوسف الشرنوبى[١]:

تهـدف هـذه الدراسة إلى التعرف على الفروق القيمية، والاجتماعية، والنفسـية بيـن النسـاء السويات، والنساء العنيفات مرتكبات جرائم القتل، والبغاء، حيث انطلقت من فرض مؤداه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسـاء السويات، والنساء مرتكبات جرائم القتل، والبغاء من حيث النواحى القيمية، والاجتماعية، والنفسية".

هـذا وقـد استخدمت الدراسة المنهج التجريبى القائم على الملاحظة المـنظمة، والمقارنـة ، كما استعانت باستمارة لجمع البيانات عن المستوى الاجـتماعى، وبعض المقاييس الخاصة بترتيب السلم القيمى، والسيكوباتية، وقوة الأنا .. الخ.

وتتمـثل أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة فى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النساء العنيفات مرتكبات جرائم القتل، والسويات لصالح السـويات فـى القيم النظرية، والاجتماعية، والدينية، والجمالية، وقوة الأنا، بيـنما تسـود القـيم المادية، والسياسية لدى النساء العنيفات، بالإضافة إلى السيكوباتية، والعصابية، والحاجة إلى العدوان، والحاجة إلى المال، والجنس، والأمـن، والهـروب من الواقع والامتلاك غير المشروع، والقلق من فقدان الحب.

---

(١) نادية يوسف الشرنوبى، دراسة لبعض متغيرات وأبعاد الشخصية المرتبطة بالجريمة لـدى المرأة المصرية، "ماجستير"، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية بنات ١٩٩٢م.

٥ - دراسة ليلى عبدالوهاب[١]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية، والأيكولوجية، والثقافية، والنفسية، والدينية .. الخ وراء قتل الزوجات لأزواجهن.

وقد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، واستعانت بالمقابلة، والملاحظة، والوصف كأدوات لجمع وتفريغ وتحليل البيانات.

إن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يتمثل فى أن غالبية أفراد العينة من الأميات، كما أن ينتمين إلى طبقات اجتماعية فقيرة، حيث يعمل أغلبهن بمهن التمريض، أو الحياكة، أو فى خدمة البيوت، وأن معظمهن يقطن فى بيئات شعبية، أو ريفية، وأن أغلبهن تعرضن لضغوط نفسية بسبب سوء معاملتهن، أو تدنى مستواهن الاقتصادى، كما أن أغلبهن تزوجن على غير رغبتهن.

٦ - دراسة سميحة نصر[٢]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الملامح العامة لجرائم عنف المرأة فى المجتمع المصرى فى العصر الحديث، للوقوف على أهم اتجاهاته، وعوامله، ومظاهره، وآثاره.

هذا وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخى، والمقارن، كما استعانت بالوصف، والإحصاء، والمقارنة كأدوات لجمع وتفريغ وتحليل البيانات.

---

(١) ليلى عبدالوهاب، العنف الموجه ضد الرجل. دراسة لحالات قتل الأزواج ، العنف الأسرى. بيروت، دار المدى للثقافة والنشر ١٩٩٤م.

(٢) سميحة نصر، جرائم العنف عند المرأة . فى المجلة الجنائية القومية، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج٣٩، العدد الأول مارس ١٩٩٦، ص ص ١ - ٤٧ .

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها أن هناك تزايد فى نسبة اتجاه عنف المرأة فى الحياة المعاصرة، خاصة عنف الزوجة ضد زوجها، وزادت نسبة عنف المرأة من حوالى ٩% فى ١٩٨٦ إلى حوالى ١٢% فى ١٩٩٣، وذلك نتيجة عوامل عديدة، ومتنوعة، ويأخذ أشكال مختلفة، كما تزداد نسبة جرائم المرأة فى الوجه البحرى عن الوجه القبلى، وفى المدن الحضرية عن الأرياف، وأغلبهن من الأميات ويقعن فى فئة السن الشبابية "٢٠ – ٤٥سنة" حوالى ٧٠%، وأكثرهن يعملن فى مهن خدمية كالتمريض، وخدمة البيوت، وفى بعض الوظائف الحكومية .. الخ. كما تتنوع الأدوات المستخدمة فى جرائم عنف المرأة بدء من التهديد انتهاء باستخدام السلاح النارى، وجميع الوقائع تقع بقصد التخلص من الضحية، أو مقاومتها.

٧ – دراسة فاية أبو شهبة وآخرون[١]:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف حقيقة ظاهرة ارتكاب النساء لجرائم القتل العمد، ومن ثم التعرف على أهم عواملها، وملامحها، والظروف الاجتماعية، والنفسية .. الخ المحيطة بها.

وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعى الشامل للمحكوم عليهن فى جرائم القتل العمد، المودعات بسجون الناس فى مصر وقت إجراء البحث الميدانى، كما استعانت الدراسة بالاستبار، والوصف، والإحصاء كأدوات لجمع، وتفريغ، وتحليل البيانات .

انتهت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة من الفئة الشبابية [٢٠ – ٤٠ سنة] وأنهن من الأميات، واللائى ينتمين إلى بيئات ريفية، ومن المتزوجات، ومن غير العاملات، كما أن معظمهن يرتبطن بصلة قرابة، أو زواج ، أو

---

(١) فادية أبو شهبة وآخرون، النساء مرتكبات جرائم القتل العمدى دراسة مسحية لسجون النساء فى مصر، إشراف أحمد المجدوب، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٣م.

نسب مع ضحاياهن، وينتمين إلى أسر ذات مستوى اجتماعى ، وثقافى، واقتصادى متوسط، أو متواضع، كما أن أغلبهن قد تعرضن إلى الإساءة، والإيذاء البدنى، أو النفسى من قبل أسرهن أو أزواجهن، وقد تعدد العوامل والأسباب وراء ارتكابهن لهذه الجرائم كما تعددت أدوات الجريمة، ولعبت الدراما العنيفة دورا مؤثرا فى تصرفات هؤلاء المجرمات.

٨ - دراسة "ولفجانج" " WOLF GANG "[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف طبيعة عنف المرأة، والتعرف على أهم الأدوات، والوسائل التى تستخدم فى ارتكابها لجرائم العنف.

وقد استخدمت الدراسة منهجى المسح الاجتماعى، والمنهج المقارن ، كما استعانت بالملاحظة، والوصف، والإحصاء، والمقارنة كأدوات لجمع، وتفريغ وتفسير بيانات الدراسة.

لقد خلصت الدراسة إلى أن هناك تزايد فى نسبة اتجاه المرأة نحو العنف، نتيجة عوامل سوسيولوجية، ونفسية، واقتصادية..الخ عديدة كما أن هناك تعدد فى الأدوات، والوسائل المستحدثة فى هذا العنف، كذلك فإن معظم العنف موجه ضد أقرب الناس من الأهل ، والزوج، والأطفال.

---

(١)E. Wolfgang's , the roles of women in violence in the united states of America, oxford university press, 1980.

نقلا عن :

ناديه رجب السيد ، جريمة العنف عند المرأة، دراسة اجتماعية ميدانية على جريمة الضرب والجرح، "دكتوراه" ، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، بنات - قسم الاجتماع ، ١٩٩٢م، ص ص ١٤٠ - ١٤١ .

٩ - دراسة "جورج باخ GEORGE BACH "[١]:

تهـــدف هـــذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية، والثقافية والبيئـــية لجرائم العنف [القتل] بين الزوجين، حيث أجريت على (٣٥رجل، ٣٧سيدة) ممن قاموا بقتل شريك حياتهم.

واســـتخدم الباحـــث المـــنهج المقارن، كما استعان بالمقابلة الشخصية والاستبان الخاص بالعدوان لجمع وتحيل البيانات.

وقـــد أســـفرت نـــتائج البحـــث عن أن ٨٠% من الزوجات القاتلات لأزواجهـــن كن ذليلات، ثائرات تخلصن ممن سيطر عليهن فترة من الزمن، كذلـــك لعبـــت الغيرة، وعدم تكيف أحد الطرفين مع الآخر، أو من الظروف المحيطة، دورا فى لجوء بعضهم إلى قتل الآخر ناهيك عن خوف أحدهم من هـــروب الآخـــر، وتركه وحيدا بالإضافة إلى إنهاء الخلافات المستمرة عن طريق الخلاص من الآخر.

١٠ - دراسة "جورج وبيرنارد GEORGE & BERNARD "[٢]:

تهـــدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المختلفة التى تدفع أحد الزوجيـــن لارتكـــاب جريمة القتل ضد الآخر ، بالإضافة إلى التعرف على خصائص هؤلاء الذين يمارسون العنف الزواجى. وقد اشتملت الدراسة على ٣٤حالة [١١ زوجة، ٢٣زوج] ممن ارتكبوا جرائم قتل داخل أسرهم.

---

(١) George Bach, Spouse Killing, the final Abuse Journal of Contemporary psychotherapy, vol 11, No. 2, 1980, p.p. 91 – 103 .

(٢) GEORGE . B.W, Newman, G.T., Till Death Do us part: Astudy of spouse murder. Bulletin of the American Academy of psychiatry & Law, vol, 10, 1982, p.4 .

نقلا عن:

- فادية أبوشهبة وآخرون، مرجع سابق، ص ص ١٠٣ - ١٠٤ .

وقـد اسـتخدمت الدراسة المنهج المقارن ، ومنهج دراسة الحالة، كما استعانت بالمقابلة ، والاستبيان، والوصف، والإحصاء لجمع وتفريغ وتحليل البيانات.

خلصت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة من أنصاف المتعلمين، كما أن الأزواج لهـم سـجل حـافل بالسـوابق الإجرامية، وتاريخ فى تعاطى المخدرات ولديهم شعور بأن زوجاتهم خائنات، أما الزوجات فلهن تاريخ فى العلاج النفسى ، كما أنهن تعرضن للإيذاء، والإساءة من قبل الزوج.

وتعـد الأسـلحة النارية هى أكثر الأدوات استخداما فى قتل الزوجات بينما تعد الأسلحة البيضاء هى الأكثر استخداما فى قتل الأزواج، ناهيك عن المواد السامة، ويعتبر البيت أكثر الأماكن ملاءمة لارتكاب مثل هذه الجرائم . وقـد اختلفت دوافع كل من الطرفين فى ارتكاب هذه الجرائم، حيث تعود عـند الأزواج إلى عدم الطاعة، والاعتراض، والخيانة من قبل الزوجة، أما الـزوجات فـإن الدوافع تعود إلى الإساءة، والبخل، والخيانة، والإيذاء بكافة أنواعه .

١١- دراسة "فوستر FOSTER L.A "[١]:

تهـدف هـذه الدراسـة إلـى الكشف عن العوامل المختلفة التى تدفع الـزوجات لقـتل أزواجهـن، حيـث طبقت هذه الدراسة على ٣٠ قاتلة من المودعات بأحد سجون انجلترا.

---

(١)FOSTER . L A, Factors present when battered Woman kill 1 ssues in mental health nursing, 10 {3 – 4} , 1989 .p.p 273 – 284 .

نقلا عن :

- فادية أبوشهبة وآخرون ، مرجع سابق، ص١٠٤ .

وقد استخدمت هذه الدراسة منهج دراسة الحالة، كما استعانت بالمقابلة والوصف ، والملاحظة ، والإحصاء كأدوات لجمع وتفريغ وتفسير البيانات.

وقد خلصت إلى أن معظم أفراد العينة من اللائى تعرضن للإيذاء، والمعاملة القاسية من قبل أسرهن قبل زواجهن، ومن أزواجهن - بعد ذلك - الذين أدمنوا الكحوليات، والمواد المخدرة ، ناهيك عن الخيانة الزوجية، وكثرة المشاجرات، وعدم التكيف مع شريك الحياة بالإضافة إلى إصابة أغلبهن بأمراض نفسية، نتيجة هذه المعاملة.

١٢ - **دراسة "كارين ستوت K. Stout "[1]:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف عما إذا كانت المرأة القاتلة مذنبة، أم ضحية عوامل، وظروف اجتماعية، واقتصادية، ونفسية.

وقد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، واستعانت بالمقابلة، والوصف، والملاحظة كأدوات لجمع ، وتفريغ، وتفسير البيانات.

لقد خلصت الدراسة إلى أن نصف العينة من ضحايا الظروف والأحوال الاجتماعية ، والاقتصادية، والنفسية المصاحبة لنشأتهن، والتى تتلخص فى تدنى مستواهن الاقتصادى، والاجتماعى، والثقافى، كما أنهن تعرضن للإساءة، والإيذاء البدنى، والنفسى سواء مع أسرهن، أو مع شريكهن فى الحياة.

كما توصلت الدراسة إلى أن النصف الآخر من العينة من المذنبات اللائى ارتكبن جريمة القتل إرضاء لنوازعهن الجنسية، أو المادية، وذلك بالتخلص من شريك حياتهن.

---

(١)STOUT , K,D, Women who kill: of fenders or defenders? Affilia 6 (No. 4) 1991, p.p.8 – 22 .

نقلا عن:

- فادية أبو شهبة وآخرون، مرجع سابق ، ص١٠٥ .

ثانيا: الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية

أولا: مشكلة الدراسة وسبب اختيارها :

مشـكلة العـنف الأسـرى، دراسة سوسيولوجية لعنف الزوجات ضد الأزواج، مـن المشكلات التى ازدادت فى الآونة الأخيرة، نتيجة عدة عوامل مخـتلفة، كما تعددت أشكالها، ومظاهرها، ومن ثم فإنها تمثل عقبة اجتماعية فـى سبيل تنمية، وتطور المجتمع. وسوف تتضح مشكلة الدراسة – أكثر – من خلال استعراض أسباب اختيارها كما يأتى:

١ – تزايد نسبة عنف الزوجات ضد أزواجهن.

٢ – قلة الأبحاث التى تناولت هذه المشكلة.

٣ – اعـراض الكثيريـن مـن الأزواج عن الإبلاغ عن زوجاتهم اللائى يمارسن عنفا ضدهم.

٤ – اتخاذ ظاهرة عنف الزوجات ضد أزواجهن أشكالا لم تكن معهودة من قبل.

٥ – الوقـوف علـى أهـم أبعاد هذه الظاهرة سوسيولوجيا؛ لما تمثله من خطورة على البناء الأسرى من جهة، وعلى تنمية المجتمع من جهة أخرى.

ثانيا: أهمية الدراسة :

تتمـثل الأهمـية العلمية للدراسة فى الإسهام – قدر المستطاع – فى الجهـود السوسيولوجية المبذولة للتعرف على حقيقة هذه الظاهرة، كما تتمثل الأهمـية العملية فى محاولة رسم صورة واضحة المعالم حول مدى خطورة هذه المشكلة على البناء الأسرى، ومن ثم على تنمية وتقدم المجتمع.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتى:

- التعرف على الخصائص الاجتماعية للزوجات اللائى يمارسن عنفا ضد أزواجهن ٠
- كشف عوامل عنف الزوجات ضد أزواجهن ٠
- التعرف على أهم أشكال ، ومظاهر عنف الزوجات ضد أزواجهن٠
- كشـــف أهم الآثار النجمة عن عنف الزوجات ضد أزواجهن وأثر ذلك على البناء الأسرى، ومن ثم على تنمية المجتمع ٠

رابعا : فروض الدراسة، وتساؤلاتها :

تنطلق الدراسة من فرض رئيس مؤداه "توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ظاهرة عنف الزوجات ضد أزواجهن، والتفكك الأسرى، وأثر ذلك على التنمية المجتمعية" ٠

ويخدم هذا الفرض مجموعة من التساؤلات، وهى:

- مـــا أهـــم الخصـــائص الاجتماعـــية للزوجات اللائى يمارسن عنفا ضد أزواجهن؟
- ما أهم عوامل عنف الزوجات ضد أزواجهن؟
- ما أهم أشكال ومظاهر عنف الزوجات ضد أزواجهن؟
- مـــا أهم الآثار الناجمة عن عنف الزوجات ضد أزواجهن، وأثر ذلك على البناء الأسرى من جهة، وعلى التنمية المجتمعية من جهة أخرى؟

خامسا: مناهج الدراسة وأدواتها :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعى بالعينة ، وأسلوب تحليل المضـــمون "Content analysis" الكمى، والكيفى، كما استعانت بالوصف والإحصاء، والملاحظة، وملحق دموع الندم الصادر عن الجمهورية، ومن ثم الاعـــتماد علـــى موضوع عنف الزوجات ضد أزواجهن كوحدة أساسية فى تحليل المضمون ٠

سادسا: مجالات الدراسة :

المجال الزمنى : تم اختيار الفترة من ٢١/ ١٢/ ٢٠٠٤ حتى ٢٠/١٢/ ٢٠٠٥ وتمثل فصول السنة

المجال الجغرافى : ج . م . ع

المجال البشرى: وهو جمهور البحث من الزوجات اللائى مارسن عنفا ضـــد أزواجهن ، كما ورد ذكر قضاياهن فى ملحق دموع الندم الصادر عن الجمهورية٠

عينة الدراسة "Study Sample":

لقد ارتبط اختيار عينة الدراسة من الزوجات اللائى مارسن عنفا ضد أزواجهن فى الفترة من ٢١/ ١٢/ ٢٠٠٤ حتى ٢٠/ ١٢/٢٠٠٥ ، كما ورد ذكـــر قضـــاياهن فى ملحق دموع الندم، باختيار عينة عشوائية للملحق أداة البحث [٢٤ عددا] تغطى فصول السنة الأربعة [٦أعداد لكل فصل)٠

سابعا : نوع الدراسة وانتماءاتها:

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية، وينتمى إلى أكثر من فرع من فـــروع علـــم الاجـــتماع، كعلم الاجتماع العام، وسوسيولوجيا المرأة، وعلم الاجـــتماع العائلى، وعلم الاجتماع الجنائى، وعلم اجتماع التنمية، كما تتبنى هـــذه الدراسة المنهج الإسلامى التكاملى الذى يفسر الظواهر الاجتماعية من

كافـــة جوانـــبها، على اعتبار أن المجتمع مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، وهذا ما ذهبت إليه البنائية الوظيفية التى تعتبر المجتمع كل متكامل يؤثر فى بعضه البعض.

ثامنا : تعريف المفهومات :

أولا: مفهوم الأسرة "family concept" :

يمكن تعريف الأسرة بأنها وحدة اجتماعية بيولوجية منظمة تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما – إن وجدوا – يضمهم منزل، ومن أهم وظائفها – بجانب تزويد المجتمع بأعضاء جدد – إشباع الحاجات الإنسانية لأفرادها وتهيـــئة المـــناخ الاجـــتماعى، والعقـــائدى، والنفسى، والثقافى، والأخلاقى، والعاطفى ... الخ بالرعاية، وتنشئة، وتربية الأجيال الصاعدة، ومن ثم صقل وتكوين وتنمية شخصياتهم، ومواهبهم، وقدراتهم ، وتوجيهها بشكل يساهم فى بناء وتقوية وتطوير المجتمع وتميزه.

ثانيا: مفهوم العنف "violence concept" :

يعـــنى العـــنف لغويـــا عـــدم الرفق بالأمر، كما يعنى الشدة، والقوة، والقسوة، واعتنف الأمر أى أخذه بشدة وبقوة وقسوة، والتعنيف يعنى التوبيخ، والتقريع، واللوم[١].

والعـــنف ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية لإرغام الغير علـــى فعل شيء ما، وهو سلوك مكتسب، ومتعلم ، وتلعب البيئة الاجتماعية دورا مؤثرا فى انتشاره[٢].

---

(١) أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨م.

(٢) عـــنوان الموقع على الانترنت / http: // www. iicwc . org / sersh force – force – 03 . htm. p. 1 of f .

كمـــا يعـــنى العنف كل فعل مادى، أو معنوى يتم بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، ويهدف إلى إيقاع الأذى، والضرر البدنى، أو النفسى، أو كليهما بالفـــرد، أو الجماعـــة، أو أى شـــىء آخر ، ويتخذ أشكال عدة مثل التهديد، والـــترويع، والنبذ، والاعتداء، وينجم عنه آثار تؤدى إلى زعزعة المنظومة القيمية، وفقدان المعايير الاجتماعية، وبالتالى ضعف البناء المجتمعى(١).

ويقصـــد بالعنف "violence" أنواع الجرائم التى تؤدى إلى الاستعمال غـــير الشرعى لوسائل العنف البدنى وتؤدى إلى وقوع ضرر بالشخص من أجل تحقيق أهداف معينة قد تكون شخصية ، أو اجتماعية، أو سياسية(٢).

أيضـــا يعـــرف العنف بأنه سلوك، أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طـــرف قـــد يكون فردا، أو جماعة، أو دولة لإخضاع طرف آخر فى إطار علاقة قوة غير متكافئة، واستغلاله اقتصاديا، أو اجتماعيا، أو سياسيا ومن ثم إحداث أضرار مادية، ومعنوية، ونفسية للطرف المتضرر(٣).

ويعـــرف "شـــتراوس" العنف بأنه فعل ينفذ بقصد إلحاق أذى بالطرف الآخر، ويتراوح ذلك الأذى بين الصفع والقتل.

---

(١) منصور مغاورى حسن، البطالة والعنف، دراسة تحليلية للعلاقة بين البطالة والسرقة من منظور اقتصادى فى مجلة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية. المؤتمر السنوى الرابع "الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصرى" ٢٠ - ٢٤ أبريل ٢٠٠٢ ، مج٢ ، ص٨٢٤ .

(٢) المجلـــة العربية للدفاع الاجتماعى، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى ضد الجريمة، جامعة الدول العربية، العدد العاشر، يوليو ١٩٨٠م، ص١٧٠ .

(٣) حسين سالم مطاوع، العوامل الاجتماعية والنفسية لضحايا العنف الأسرى فى مؤتمر أكاديمية شرطة دبى الدولى حول ضحايا الجريمة ٣ - ٥ مايو ٢٠٠٤، ص ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

ويعـــرف "ميجارجى" العنف بأنه فعل يتسم باستخدام التهديد أو القوة، حيث يترتب عليها إلحاق الأذى بطرف آخر بغية تحقيق هدف ما٠

ويعرف طريف شوقى بأنه سلوك يصدر من أحد أفراد الأسرة صوب فـــرد آخـــر فيها بقصد الاعتداء عليه بدنيا، أو نفسيا، بهدف تحقيق غرض ما[١].

كمـــا يعرف العنف قانونيا بأنه الاستخدام غير القانونى لوسائل القسر المادى، أو البدنى ابتغاء تحقيق أهداف شخصية فردية، أو جماعية[٢].

ويعـــرف العـــنف بأنه استخدام الضغط ، أو القوة – بشتى أنواعها – استخداما غير مشروع، من شأنه التأثير على إرادة فرد ما[٣].

نخلص مما سبق أن هناك بعض السمات التى تميز العنف لعل أهمها:

١ – أنه استخدام غير مشروع للقوة، وتعمد الايذاء بدنيا، ونفسيا، أو كليهما.

٢ – غلـــبة الطابع المادى على العنف كأن يستخدم المعتدى يده ، أو رجله، أو آلة حادة ، أو سلاح نارى ... الخ٠

٣ – شدة الإيذاء التى تتراوح بين الصفع، أو اللكم، أو الركل انتهاء بالقتل٠

٤ – يتسم العنف بأنه غائيا، فقد يكون هدفا فى حد ذاته، أو تفريغا لتوترات تراكمية، أو لتحقيق غرض فى نفس المعتدى٠

---

(١) طـــريف شوقى ، العنف فى الأسرة المصرية، التقرير الثانى دراسة نفسية استكشافية إشراف أحمد المجدوب، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٣ – ٢٥ ٠

(٢) أمل سالم العواودة، العنف ضد الزوجة فى المجتمع الأردنى، عمان – جامعة البلقاء التطبيقية، ٢٠٠٢، ص٢٧ ٠

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٥ ٠

٥ - يعمل العنف على زعزعة المنظومة القيمية، وفقدان المعايير وضعف أواصر المحبة، وبالتالى ضعف البناء الاجتماعى ٠

وبـــناء على ما سبق يمكن تعريف العنف بأنه: تصرف غير مشروع يهـدف إلى إيقاع الأذى بالآخرين من أجل تحقيق أهداف معينة، ويعمل على زعزعة القيم، وفقدان المعايير، وضعف البناء الاجتماعى٠

ثالثا: العنف الأسرى "Domestic Violence":

يعـــرف العـــنف الأسرى بأنه أحد أنماط السلوك العدوانى الناتج عن وجـــود علاقـــات قوة غير متكافئة فى إطار تقسيم العمل بين الرجل والمرأة داخـــل الأسرة، ومن ثم صراع الأدوار ووضع كل فرد فى الأسرة، وفقا لما يمليه النظام الاقتصادى، والاجتماعى السائد فى المجتمع(١)٠

كما يعرف ناصر محمد المهيزع العنف الأسرى بأنه أحد أشكال العنف الـــتى توجـــه نحو أحد أفراد الأسرة، وإيقاع الأذى به بطريقة غير شرعية، وتـــتراوح درجـــة الإيذاء ما بين البسيط الذى يؤدى إلى غضب الضحية، أو الشديد الذى يودى بها(٢)٠

وتعـــرف حـــركة التحرير النسائى "femmest movement" العنف الأســـرى بأنـــه سلوك يقتضى الاستخدام المباشر للاعتداء الجسدى ضد أحد أفراد الأسرة رغما عن إرادته(٣)٠

---

(١) لـــيلى عبدالوهاب، العنف الأسرى: الجريمة والعنف ضد المرأة، بيروت، دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٤، ص١٦

(٢) عنوان الموقع فى الانترنت http: // www. balagh . com / woman trbiah – 420 r 069h. htm. p.1 of 5

(٣) فاديـــة أبـــو شهبة وماجدة عبدالغنى، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية. التقرير الأول العـــنف الأسرى: منظور اجتماعى وقانونى، إشراف أحمد المجدوب، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ٢٠٠٣، ص٢٠

ويعـــرف العنف الأسرى بأنه فعل يصدر عن أحد، أو بعض أعضاء النسق الأسرى نحو بعضهم، بهدف الحاق الأذى والضرر المادى أو المعنوى بطـــريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبشكل واضح أو مستتر بالمستهدفين من العنف أو بأى من رموزهم ومتعلقاتهم مع توافر القصد والتيه[١].

كما يقصد بالعنف الأسرى كل سلوك يصدر فى إطار علاقة حميمية، يسبب ضررا أو آلاما جسيمة، أو نفسية، أو جنسية لأطراف تلك العلاقة[٢].

ممـــا سبق يتضح أن العنف الأسرى - بالإضافة إلى السمات السابقة - يتصف بما يلى:

١ - تصـــرف عدوانـــى غائى ناتج من قوة غير متكافئة، يقوم به فرد أو مجموعة أفراد تجاه فرد آخر، أو مجموعة أفراد آخرين فى الأسرة " in the family" .

٢ - هـــناك عوامل عديدة تؤدى إلى حدوث هذا التصرف العدوانى والتى منها صراع الأدوار الاجتماعية"Social roles conflict"

٣ - تتباين درجة العدوان ما بين محاولة غضب الضحية، أو تصفيتها.

٤ - تســـتخدم وســـائل ، وأدوات مختلفة فى هذا العدوان ابتداء من النظرة الحادة انتهاء بالأسلحة النارية، مرورا باستخدام الألفاظ النابية، واللكم، والـــركل، وســـلب حـــق الغـــير [خاصة فى الميراث] ، والاغتصاب، والآلات الحادة، والهراوات ... الخ.

٥ - تصاب الضحية - بلا شك - بأضرار نفسية ، أو بدنية، أو عقلية، أو جنسية، بما يؤثر سلبيا على بناء الأسرة ووضعها، وبالتالى على تطور

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣ .

(٢) عـــنوان الموقع على الانترنت / http: // www. iicwc. Org / sersh / force / force/ 03 . htm. p.5 of 9 .

المجتمع؛ لأن المجتمع القوى يحوى أسر قوية مترابطة، والتى بدورها تتكون من أفراد أقوياء بدنيا، وروحيا، وعقليا، ونفسيا "والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير".

ممـــا ســـبق يمكن تعريف العنف الأسرى بأنه "تصرف عدوانى غير مشـــروع يقـــوم به فرد أو مجموعة أفراد تجاه فرد آخر أو مجموعة أفراد آخريـــن فـــى الأسرة، نتيجة عوامل اجتماعية ، أو اقتصادية، أو نفسية، أو ثقافـــية .. الـــخ، وتتبايـــن فيه درجة العدوانية ما بين النظرة الحادة، واللفظ الجـــارح، والضـــرب بـــأى أداة، والقتل؛ مما يؤثر سلبيا على بناء الأسرة، وتماسكها، وبالتالى على المجتمع، وتقدمه".

رابعا: عنف الزوجة ضد زوجها :

مـــن العـــرض السابق لتعريف العنف، والعنف الاسرى يمكن استنباط الـــتعريف التالى لعنف الزوجة ضد زوجها: "تصرف عدوانى غير مشروع تقـــوم بـــه الـــزوجة بنفسها، أو بمساعدة آخرين ضد زوجها نتيجة عوامل اجتماعية، أو اقتصادية، أو نفسية، أو جنسية، أو ثقافية ..الخ، وتتباين درجة العدوانـــية ابتداء من النظرة الحادة انتهاء بالتصفية مرورا بالسب، والخيانة، والضرب، والسرقة، وهجر المنزل..الخ، مما يؤثر سلبيا على وضع الأسرة وبنائها، وبالتالى على المجتمع وتطوره".

ثالثا: نتائج الدراسة، وتفسيرها، وتحليلها

أولا: خصائص العينة:

١ - حسب فئات السن:

يعد متغير السن من المتغيرات الجوهرية التى يعول عليها كشف أبعاد الظاهرة - محل الدراسة - وحقيقتها ، ومدى تأثيرها فى المجتمع، حيث أبان البحث الميدانى [جدول رقم (١)] أن معظم أفراد العينة يقعن فى فئة السن أكثر من ٢٠ سنة وأقل من ٤٠ سنة حيث بلغن ٤٢ حالة بنسبة ٧٧,٨% تقريبا من إجمالى العينة، وهى نسبة تتفق - إلى حد ما - مع نسبة كتاب الأمن العام ٢٠٠٤ [ص٦٦٩] عن جرائم المرأة التى بلغت فى هذه الفئة حوالى ٧٢%، مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك بعض صور عنف الزوجة ضد زوجها لم يتم الإبلاغ عنها؛ لأسباب عديدة، لعل أهمها: الخوف من الجرسة، ومراعاة مصلحة الأولاد، وتدخل الأهل، وعدم إظهار الرجل فى موقف ضعف...الخ.

علما بأن هذه الفئة - وكما هو معروف - تمثل الشباب ، والقوة، والحيوية، والنضارة، والجمال - فى كثير من الأحيان -، واكتمال البنيان البدنى، والعقلى، والنفسى، والعاطفى، وهى أدوات - بجانب أدوات أخرى - فى غاية الخطورة، عندما تستغلها بعض الزوجات فى عنفهن ضد أزواجهن، وهو ما يمثل إنذار، ومؤشر، ينبغى على المجتمع، ومؤسساته الانتباه إليه، والعمل من خلال تكاتف الجهود، وصدق النوايا؛ للحد من هذه الظاهرة، من خلال العلاج، والتوعية، حيث أنها تمثل حجر عثرة فى سبيل تطوير المجتمع، وتقدمه.

وهناك ثلاث حالات يقعن فى فئة السن أقل من ٢٠ سنة وتوجد ٦ حالات يقعن فى فئة السن ٥٠ سنة فأكثر. وقد وجد أن متوسط سن أفراد العينة حوالى ٣١,٧ سنة، وهو - كما أشار الباحث - سن الشباب، والحيو

والنضـــارة، ممـــا يدفع بالكثيرات من الزوجات من استغلال هذه العوامل – وغيرها – فى ممارستهن للعنف ضد أزواجهن.

٢ – خصائص العينة حسب محل الإقامة:

يلعب – أيضا – متغير محل الإقامة دورا هاما في التعرف – أكثر – علـــى أبعاد الظاهرة، وحقيقتها؛ لما يعكسه هذا المتغير من خصائص بيئية، وأيكولوجـــية، واجتماعية، وقيمية، واقتصادية، وثقافية ... الخ لأفراد العينة، وكمـــا يقال: "الفرد ابن بيئته"، فالحياة البشرية في المدينة – مثلا – تتعرض إلى ضغوط معيشية، واقتصادية، وقيمية، وملوثات مختلفة، تؤثر بشكل كبير علـــى العلاقـــات الاجتماعـــية، خاصة الأسرية، وبصفة أخص العلاقة بين الـــزوجة، وزوجها، وذلك أكثر مما تتعرض له الحياة الإنسانية فى الريف، الـــذى يتصـــف – إلـــى حد كبير – بالبساطة، والتقليدية، وصفاء الطبيعة، والعلاقات المباشرة، والتماسك الآلى، وصلة الدم القوية.

وهذا ما كشفه البحث الميدانى [جدول رقم (٢)]، حيث أبان أن حوالى ٧٧,٨% من العينة من الحضر، و١٤,٨% من الريف، وهناك ٤ حالات من مجـــتمعات محلـــية مخـــتلفة [مجـــتمع الصـــيد "السواحلى"، ومجتمع البدو "الصـــحراوى"]، وهـــى مجتمعات لها خصائصها، وطبيعتها الخاصة والتى تميزها عن غيرها.

٣ – خصائص العينة حسب الديانة:

يعـــد متغير الديانة من أهم المتغيرات التى تفسر فى ضوئها الظاهرة الاجتماعية، لما تحويه – الديانة – من عقائد، وتشريعات، ومبادئ، وتعليمات توجه السلوك الإنسانى، وتقيمه، ومن ثم تحدد ما هو صالح مقبول، أو طالح مرفوض.

كما تساعد هذه التعليمات فى كشف المخالفين ، والمارقين، حيث تقابل أعمـــالهم، وتصـــرفاتهم الســـلبية بالرفض، والاستهجان، والعقوبات المادية، والمعنوية؛ لأنهم خالفوا الشرع، وخرجوا على القيم الدينية، والإجماع العام.

وحيـــث أن أغلب أفراد المجتمع المصرى من المسلمين، ونسبة يسيرة من المسيحيين، فإن نتائج البحث الميدانى تتفق – إلى حد مد – مع التركيبة الســـكانية المصـــرية، حيث أبان البحث الميدانى [جدول رقم (٣)] أن معظم أفراد العينة، وعددهن ٤٩ حالة بنسبة ٩٠,٧% من المسلمات، و٥حالات فقط بنســـبة ٩,٣% من المسيحيات، وهو ما يتفق مع إحصائية كتاب الأمن العام ٢٠٠٤ [ص٤٩]، حيـــث بلـــغ عدد المسلمات المتهمات فى جنايات قتل، أو الشرع فيه ٤٧حالة ، وثلاث حالات فقط المسيحيات.

٤ – خصائص العينة حسب الحالة التعليمية:

يمـــثل التعلـــيم مؤشرا جوهريا لقياس تقدم، وتحضر أى مجتمع محلى ولأن المجـــتمعات النامية تعانى – بشكل ظاهر – الأمية؛ لأسباب تاريخية، داخلـــية، وخارجية، فإن نسبة الانحراف فيها تزداد عن المجتمعات المتقدمة، ويعـــد عنف الزوجة ضد زوجها من أخطر أنواع الانحراف؛ لأنه يؤدى إلى تقويـــض ، وتصـــدع البـــناء الأسرى، ومن ثم تشريد الأبناء، وتسربهم من التعلـــيم، وانحـــراف بعضهم، بما يمثل حجر عثرة فى سبيل تطوير المجتمع وتقدمه.

وقـــد أبـــان البحث الميدانى [جدول رقم (٤)] أن هناك ٢٠ حالة بنسبة ٣٧% مـــن الأميات اللائى لم ينلن قسطا من التعليم، وأن هناك ١٠ حالات بنســـبة ١٨,٥% من اللائى يقعن فى فئة [تقرأ، وتكتب]، وتسع حالات دون المتوسط بنسبة ١٦,٧%، و١١ حالة حصلن على مؤهل متوسط بنسبة ٢٠,٤ %، و٤ حالا فقط حصلن على مؤهل جامعى فأكثر.

خلاصـــة القـــول أن هناك أكثر من ٧٢% من أفراد العينة لم يحصلن علـــى أى مؤهـــل دراسى، نتيجة الظروف الصعبة التى مرت بها أسرهن، والـــتى كانت من عواملها زيادة نسبة عنف الزوجة ضد زوجها ، وما تؤدى إلـــيه مـــن تصدع أسرى، وإرهاق ماديا ، وضغط نفسى، وتفسخ اجتماعى، وضعف إيمانى .. الخ.

٥ - خصائص العينة حسب الحالة الاقتصادية:

تم التعرف على هذا المتغير من خلال وصف ملحق دموع الندم لحالة الزوجة التى تمارس عنفا ضد زوجها، عما إذا كانت فقيرة أو متوسطة الحال ، أو غنـــية، حيث أبان البحث الميدانى [جدول رقم (٥)] أن أكثر من نصف العيـــنة من الفقراء، وعددهن ٢٨ حالة بنسبة ٥١,٩% ، كما توجد ١٦ حالة بنسبة٢٩,٦% من متوسطات الحال، وهناك عشرة حالات بنسبة ١٨,٥% من الـــثريات، وهـــذا يؤكد على أن ظاهرة عنف الزوجة ضد زوجها لا تقتصر على طبقة دون أخرى، بل توجد فى جميع المجتمعات، على مر الأزمان بين مخـــتلف الطبقات، ولكن بنسب ، وكيفيات مختلفة، وتحكمها الثقافات الفرعية المتنوعة.

وفى إيجاد العلاقة بين الحالة الاقتصادية، والحالة التعليمية للعينة، وأثر ذلك فى درجة واتجاه عنف الزوجة ضد زوجها [جدول رقم (٦)] حيث أبان البحـــث الميدانى أن أغلب الفقيرات من الأميات بنسبة ٥٣,٦% من إجمالى الفقيرات، وخمس حالات تقرأ وتكتب، و٣حالات من الحاصلات على مؤهل دراسى متوسط ، وواحدة فقط حصلت على مؤهل جامعى.

كذلك بالنسبة للائى يقعن فى فئة متوسطة الحال، فمنهن ٤ حالات من الأمـــيات، ومثلهن ممن تقرأ وتكتب، و٣ حالات دون المتوسط، و٤ حالات ممن حصلن على مؤهل متوسط، وواحدة فقط من الطبقة المتوسطة حصلت علـــى مؤهل جامعى، وبالنسبة للائى يقعن فى فئة غنية فأكثر فمنهن واحدة

أمـــية، ومثلها تقرأ وتكتب: واثنتان دون المتوسط و٤ حالات متوسط واثنتان حصلن على مؤهل جامعى.

وباســـتخدام اختبار كا٢ لتوضيح دلالة الفرق بين التوزيعين التجريبى والاعـــتدالى فى إيجاد العلاقة بين الحالة الاقتصادية، والحالة التعليمية، وأثر ذلك على عنف الزوجة ضد زوجها، وجد أن قيمة كا٢ المحسوبة ١١,٩٤ ، وبالكشف عن هذه القيمة عند درجة حرية ٤ وجد أنها غير دالة إحصائيا عند أى مســـتوى من مستويات الدلالة الإحصائية مما يعنى أنه لا يوجد فرق بين التوزيعيـــن التجريـــبى، والاعـــتدالى؛ لأسباب جوهرية، وليس بسبب عامل الصدفة.

وباســـتخدام معامل التوافق وجد أن قيمة ق= ٠,٤ وهى درجة توافق متوســـطة بيـــن المستوى الاقتصادى، والمستوى التعليمى لأفراد العينة، مما ينعكس على اتجاهين نحو العنف ضد أزواجهن.

٦ - خصائص العينة حسب المهنة:

يلعب تحديد مهنة الزوجة التى تمارس عنفا ضد زوجها دورا مهما فى كشـــف اتجـــاه الظاهرة، وطبيعتها فى المجتمع، ومن ثم معرفة أثر المهنة، وأخلاقياتها على طبيعة العلاقة بين الزوجة وزوجها.

لقـــد أبـــان البحث الميدانى [جدول رقم (٧)] أن معظم أفراد العينة من ربـــات البيوت، وعددهن ٣٢ حالة بنسبة ٥٩,٣%، كما يوجد عدد ٥ حالات بنســـبة ٩,٢% يعملن كحرفيات، وتوجد ثمانى حالات بنسبة ١٤,٨% يعملن كموظفـــات، وهناك ٦ حالات يعملن فى مهن حرة وثلاث حالات يعملن فى مهن أخرى مثل عاملة فى دار حضانة، وأخرى تاجرة مخدرات.. الخ.

ويعكـــس هذا التنوع فى مهنة أفراد العينة تنوع العوامل التى دفعتهن إلـــى ممارســـة العـــنف ضد أزواجهن، وكذلك الوسائل التى استخدمنها فى عنفهـــن، فمثلا الممرضة التى قامت بتخدير زوجها بحجة علاج جرحه الذى

نـتج مـن مشـاجرة مشـتركة بيـنهما ثم قامت بحقنه بأكثر من حقنه من "التيتانوس" مما أدى إلى تجلط دمه ووفاته، ثم قامت بعد ذلك بشطره نصفين ، اسـتعدادا لتحلـيل وإذابة جثته بماء النار، حتى لا يبقى له أى أثر لكن الله بالمرصاد.

ممـا سـبق يتبيـن أن معظم أفراد العينة من الشابات ٧٧,٧% ومن الحضـريات ٧٧,٨%، ومـن الأمـيات، أو أنصاف المتعلمات ٧٢% ومن الفقـيرات ٥٢% ، ومن ربات البيوت ٥٩%، وهى نتائج تتفق إلى حد كبير مع نتائج دراسة نادرة وهدان وآخرون، ودراسة نادية رجب السيد، ودراسة ليلى عبدالوهاب، ودراسة "كارين ستون K. stout"، كما تتفق مع إحصائيات الأمن العام ٢٠٠٤م.

ثانيا: عوامل عنف الزوجة ضد زوجها:

٧ - مدى تطلعات الزوجة:

كشـف البحـث المـيدانى [جدول رقم (٨)] أن هناك تفاوت فى مدى تطلعات الزوجات اللائى يمارسن العنف ضد أزواجهن ما بين متطلعات جدا ، حيث بلغ عددهن ٣٥ حالة بنسبة ٦٤,٨%، ومتطلعات إلى حد ما، وعددهن ١٢ حالـة بنسبة ٢٢,٢%، ومن ليس لهن تطلعات وعددهن ٧ حالات بنسبة ١٣% ، وقد تم التعرف على هذا المتغير من خلال تحليل ما جاء فى ملحق دموع الندم الصادر عن الجمهورية ومعرفة ما إذا كانت الزوجة التى تمارس عـنفا ضـد زوجهـا ذات تطلعـات تفوق إمكانيات الزوج أم لا، ومن ثم الاصـطدام بواقـع مسـتوى الزوج المادى المحدود، أو زيادة حرصه على المـال؛ ممـا يعرض العلاقة بينهما إلى التنافر ولجوء الزوجة إلى ممارسة العنف ضد زوجها فمثلا الزوجة التى تريد تجهيز ابنتها بشكل يفوق إمكانيات الزوج ويعرضه إلى الاستدانة [الدين هم بالليل، ومذلة بالنهار] التى تؤدى - أحـيانا - إلـى السـجن ، والانحـراف ، قد تجد - أى الزوجة - رفضا

واعتراضـــا من الزوج؛ لأن قدراته لا تسمح بتلبية تطلعات زوجته [رحم الله امـــرئ عرف قدر نفسه] ، فتتجه – بالتالى – إلى ممارسة العنف ضده ... الخ.

وما يؤكد على ما سبق تفسيره أن حوالى ٧٥% من الفقيرات متطلعات جـــدا، بمـــا يفوق إمكانيات أزواجهن [جدول رقم (٩)]، وحوالى ١٤% من العينة إلى حد ما، و١١% ليس لهن تطلعات تفوق قدرات أزواجهن.

كما أبان البحث الميدانى أن ٩ حالات من فئة متوسطة الحال متطلعات جدا، و٤ منهن إلى حد ما، و٣ حالات غير متطلعة، كما توجد ٥ حالات من فئة غنية فأكر متطلعات جدا، ٤ حالات متطلعة إلى حد ما، وواحدة ليس لها أى تطلعات.

وباســـتخدام اختبار كا^{٢} لتوضيح دلالة الفرق بين التوزيعين الاعتدالى، والتجريـــبى فـــى إيجاد العلاقة بين الحالة الاقتصادية للعينة، ومدى تطلعات أفـــراد العينة، وجد أن قيمة كا^{٢} المحسوبة = ٣,٨ وبالكشف عن هذه القيمة عند درجة حرية ٤ وجد أنها غير دالة إحصائيا، مما يعنى أنه لا يوجد فرق بين التوزيعين ؛ لأسباب جوهرية، وليس بسبب عامل الصدفة.

وباســـتخدام معامل التوافق وجد أن قيمة ق = ٠,٣ وهى درجة توافق ضـــعيفة بين المستوى الاقتصادى لأفراد العينة، ومدى تطلعاتهن، حيث أن التطلعات لا ترتبط بأى مستوى اقتصادى للزوج، بدليل أن معظم المتطلعات جداً من الفقيرات جدا.

٨ – مدى تماسك أسرة الزوجة:

وهذا المتغير – أيضا – تم التعرف عليه من خلال إشارة ملحق دموع الندم إلى طبيعة أسرة الزوجة، عما إذا كانت أسرة مفككة، أو إلى حد ما، أو متماسكة.

لقـد أبـان البحث الميدانى [جدول رقم (١٠)] أن معظم أفراد العينة، وعددهن ٢٩ حالة بنسبة ٥٣,٧% قد نشأن فى أسر مفككة – طلاق ، شجار، انحـراف، هجرة.. الخ – وهناك ١٦ حالة بنسبة ٢٩,٦ ينتمين إلى أسر إلى حد ما و٩ حالات بنسبة ١٦,٧% من أسر متماسكة جدا٠

يكشـف هذا المتغير مدى العلاقة القوية بين انتماء أغلب أفراد العينة إلى أسر مفككة، وازدياد اتجاههن إلى ممارسة العنف ضد أزواجهن٠

٩ – مدى علاقات الزوجة، وإخلاصها لزوجها:

هـناك – بـلا سك – علاقة تأثيرية بين متغيرات الدراسة ، حيث أن البيئات الفقيرة تفرز أسر فقيرة، والفقر – عامة – يؤدى إلى حدوث مشكلات معقـدة تؤثـر – بدورها – على المنظومة القيمية، والأخلاقية للمجتمع، مما يدفع ببعض الزوجات لممارسة العنف – بشكل متفاوت – ضد أزواجهن٠

لقـد أبان البحث الميدانى [جدول رقم (١١)] أن معظم أفراد العينة من الزوجات اللائى يمارسن عنفا ضد أزواجهن، وعددهن ٣٦ حالة بنسبة ٦٦,٧ % يمارسـن علاقـات غـير سـوية [مشـبوهة]، مـثل تعـدد العلاقات الجنسـية،وتجارة المخدرات،وشبكات الآداب، والانحراف.الخ، وتوجد عشرة حـالات بنسبة ١٨,٥% إلى حد ما، و٨ حالات بنسبة ١٤,٨% لهن علاقات سوية جدا٠

علـى كـل حال يكره الرجل العربى دخول زوجته فى علاقات غير سـوية ، الأمـر الـذى يدفع بالكثير من الزوجات ذات العلاقات المشبوهة محاولـة التخلص من أزواجهن ؛ حتى لا يقفوا حجر عثرة فى سبيل تحقيق نزواتهن٠

وهذا ما يفسر عدم إخلاص الكثيرات من هذه النوعيات لأزواجهن فقد أبان البحث الميدانى [جدول رقم (١٢)] أن غالبية أفراد العينة ٤١ حالة بنسبة

٧٥,٩% مـــن غـــير المخلصات لأزواجهن، و ١٠حالات إلى حد ما، وثلاث حالات مخلصة جدا٠

والتى تقع فى فئة غير مخلصة، ثم ضبطها تمارس الفحشاء مع عشيقها أو فى أعمال منافية للآداب، أو تآمرت مع عشيقها، أو آخرين لقتل زوجها، أو أنجبـــت أطفالا سفاحا، أو قتلت أطفالها لإرضاء عشيقها ، أو التى جمعت بين أكثر من رجل فى الحرام، أو التى دفعت زوجها للإتجار فى المخدرات، ثـــم قامـــت بالإبلاغ عنه لسجنه، والتخلص منه؛ ليخلو لها الجو مع عشيقها، والتى قامت ببيع ابنتها لتحرق دم زوجها...الخ٠

١٠ - عوامل عنف الزوجة ضد زوجها:

يـــتفق السوســـيولوجيون علـــى أن هناك أكثر من عامل وراء عنف الـــزوجة ضد زوجها ، يتضح ذلك من خلال استعراض الجدول رقم (١٣)، حيـــث أبـــان البحـــث المـــيدانى أن العوامـــل الجنسية ٥٧,٤%، والعوامل الاقتصـــادية ٥٥,٥%، والعوامـــل الاجتماعية ٥٢% تأتى فى مقدمة عوامل عـــنف الـــزوجة ضـــد زوجها، ثم تأتى بعد ذلك العوامل النفسية ٣٣,٣%، والعوامل الفيزيقية ١١%، وعوامل أخرى - سيأتى بيانها لاحقا - ٢٠% ٠

حيث تتمثل العوامل الجنسية فى خيانة الزوجة مع العشيق، والجمع بين أكـــثر مـــن رجـــل، وارتياد الشقق المفروشة، ومواخير الليل..الخ، وتتمثل العوامـــل الاقتصـــادية فى سلب مال الزوج، ودفعه للاتجار فى المخدرات، واستنزاف أمواله بالبذخ، والتبذير، والإسراف، وتوريطه فى ديون من حيث لا يحتسب.. الخ٠

أما العوامل الاجتماعية فتتمثل فى التقليد الأعمى، وحب الظهور بما لا يتناســـب مع وضع الزوج وإمكانياته، والتنشئة الاجتماعية والتربية الخاطئة، والبيـــئة الاجتماعية غير السوية، وتعارض الأهداف، والاختلاف حول تلبية

رغـبات الـزوجة، خاصة ما تعلق منها بتجهيز البنات للزواج، أو محاكاة الجيران

كمـا تتمـثل العوامـل النفسية فى الكبت، والقلق، والتوتر، والخوف، والاكتئاب ... الخ، وتتمثل العوامل الفيزيقية فى تغيير مزاج بعض الزوجات أثـناء فترة الطمث، أو الدورة الشهرية، وعدم قدرة الزوج - أحيانا - على إشـباع رغـبات زوجـته الجنسية ؛ لضعفه ، أو هرمه ناهيك عن تكوينها العضلى، أو عدم قدرتها على الإنجاب.. الخ.

وتتمـثل العوامـل الأخرى فى الانتقام ، ومحاولة التخلص ممن شاهد خيانـتها، حتى وإن كان هذا الشاهد أولادها، وكذلك الإساءة إلى بعض أهل زوجها، خاصة والديه، أو أبنائه من زوجة أخرى.

فكلهـا عوامل - وأخرى - تؤدى إلى ممارسة بعض الزوجات العنف ضد أزواجهن .

١١ - عوامل تشجيع عنف الزوجة ضد زوجها:

أما عن عوامل تشجيع عنف الزوجة ضد زوجها، فيمكن التعرف عليها مـن خـلال اسـتعراض الجدول رقم (١٤)، حيث تأتى العوامل الذاتية فى المقدمة ٧٥,٩%، وتتمثل فى الميل إلى الحرام، والحقد على الزوجات اللائى ينجبن فى حالة ما إذا كانت عاقر، ورغبتها فى التخلص ممن شاهدها تمارس الرذيلة مع غير زوجها.. الخ.

ثـم تـأتى بعد ذلك العوامل الخارجية بنسبة ٥٣,٧%، حيث تتمثل فى مسـاعدة العشيق فى التخلص من الزوج، أو إقدام بعض الأشخاص خاصة ممـن لهم معرفة بالثغرات القانونية لتلفيق القضايا، والمحاضر الكيدية ضد الـزوج - كمـا تأتى العوامل الداخلية ٢٥,٩% بعد ذلك وتتمثل فى مساعدة بعـض أهـل الزوجة، أو - أحيانا - بعض أهل الزوج ممن افتقدوا الوازع الديـنى، والأخلاقى، وهناك - أيضا - ١٤ حالة بنسبة ٢٥,٩% قد مارسن

العنف ضد أزواجهن بسبب الغياب المتكرر للزوج [هجرة – سجن – زواج من أخرى.. الخ] ٠

وقد يدفع الزوج – أحيانا – إلى اتجاه زوجته للعنف ضده بسبب عدم نخوته، وعدم غيرته على أهله٠

١٢ – مدى تأثير المتغيرات الحديثة على عنف الزوجة ضد زوجها:

يقصد بالمتغيرات الحديثة "النت"، والقنوات الفضائية المفتوحة، والعولمة، والمحاكاة، و"الميديا" بأنواعها المختلفة، كذلك تشمل هذه المتغيرات الحديثة العنف الذى ساد، واستفحل فى الأندية والأحزاب، والنقابات، وفى الأسواق، والمواصلات، وأثناء الانتخابات، وبين الجيران..الخ٠

يتضح ذلك التأثير من خلال إتباع بعض الزوجات أساليب غير تقليدية فى ممارستها للعنف ضد زوجها، كما صوره ملحق دموع الندم٠

فقد أفاد البحث الميدانى [جدول رقم (١٥)] أن غالبية أفراد العينة ٢٩ حالة بنسبة ٥٣,٧% قد تأثرن بهذه المتغيرات الحديثة، وهناك ١٥ حالة بنسبة ٢٧,٨% قد تأثرن إلى حد ما، وعشرة حالات لم تتأثر بهذه المتغيرات ويمثلن ١٨,٥% من العينة٠

كما أبان البحث الميدانى [جدول رقم (١٦)] أن غالبية من تأثرن بهذه المتغيرات الحديثة قد انعكس هذا التأثير سلبيا على ممارستهن للعنف ضد أزواجهن، ظهر ذلك من خلال إتباعهن طرقا غير تقليدية فى عنفهن ضد أزواجهن، وحالة واحدة إلى ما، وأخرى كان تأثيرها عليها إيجابيا٠

يفهم مما سبق أن هناك أكثر من عامل يؤدى إلى عنف الزوجة ضد زوجها، تتفاعل العوامل الجنسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، والفيزيقية ..الخ على رأس هذه العوامل، وهناك من يساعد هؤلاء الزوجات فى عنفهن ضد أزواجهن، يأتى فى مقدمتهم العشيق، والنصاب، كما تلعب

المتغـيرات الحديثة، والوسائل التكنولوجية – إذا ما استغلت بشكل سلبى – دورا فى غاية الخطورة، من حيث إتباع الزوجة وسائل غير تقليدية فى عنفها ضد زوجها، تتضح هذه الصورة أكثر فى الحضر.

علمـا بـأن هـذه النتائج تتفق مع نتائج كل من دراسة سميحة نصر، ودراسـة "وولفجانج WOLF GANG" ، كما تتفق مع ما ذهب إليه مدخل العولمـة فـى تفسـير عوامل عنف الزوجة ضد زوجها، والمدخل النفسى، والاقتصـادى، والتربـية، وعـدم التكافؤ، والمدخل النفسى، والاقتصادى، والتربية، وعدم التكافؤ، والمدخل النفسى، والتكنولوجى، والإعلامى .. الخ.

ثالثا: صور، ومظاهر عنف الزوجة ضد زوجها :

١٣ – اتجاه عنف الزوجة ضد زوجها :

أبـان البحـث الميدانى [جدول رقم (١٧)] أن معظم أفراد العينة من اللائـى مارسن عنفا ضد أزواجهن بشكل مباشر، وعددهن ٤١ حالة بنسبة ٧٥,٩% ، وأن هـناك ٢٥ حالة بنسبة ٤٦,٣% قمن بسلب أموال أزواجهن، والتصـرف فـيها بشكل يضر الزوج، ويمثل عدوانا على ماله، وهناك ١٧ حالـة بنسبة ٣١,٥% مارسن عنفا ضد أهل الزوج مثل أمه، وأباه ، وأولاده من زوجة أخرى.. الخ .

وهـناك ٦ حالات بنسبة ١١,١% مارسن العنف ضد الجيران وهناك من مارسن العنف ضد أزواجهن بشكل غير مباشر كالحمل سفاحا، وبيع أحد الأبناء، والتشهير بسمعة الزوج.

وتتفاوت درجة عنف الزوجة ضد زوجها [جدول رقم (١٨)] من حادة جدا، تتمثل فى قتله، أو خيانته، أو سلب ماله، أو قتل أحد أقربائه، خاصة من الدرجة الأولى، أو طرده من المنزل، حيث تبين أن ٢٩ حالة بنسبة ٥٣,٧% قـد مارسن عنفا حادا ضد أزواجهن، و١٧ حالة بنسبة ٣١,٥% إلى حد ما، وثمانى حالات بنسبة ١٤,٨% مارسن عنفا ضد أزواجهن بشكل غير حاد.

وفـــى إيجـــاد العلاقـــة بين درجة عنف الزوجة ضد زوجها، ومدى إخلاصها له تبين [جدول رقم (١٩)] أن هناك ٢٦ حالة من غير المخلصات لأزواجهـــن بنســـبة ٤٨,١% قد مارسن عنفا حادا جدا ضد أزواجهن، و ١١ حالة بنسبة ٢٠,٤% إلى حد ما، وأربع حالات بنسبة ٧,٤% أقل من حادة.

أما المخلصات إلى حد ما فقد تبين أن هناك ٢ حالة مارسن العنف ضد أزواجهـــن بدرجـــة حادة جدا ، و٥ حالات إلى حد ما ، و٣ حالات أقل من حـــادة، أمـــا المخلصـــات جدا، وعددهن ٣ حالات فمنهن واحدة حادة جدا، وأخرى إلى حد ما، والأخيرة أقل من حادة.

وباســـتخدام اختبار كا^{٢} لتوضيح دلالة الفرق بين التوزيعين التجريبى، والاعـــتدالى فـــى إيجاد العلاقة بين مدى إخلاص الزوجة لزوجها، ودرجة عـــنفها ضده وجد أن قيمة كا^{٢} المحسوبة = ٦,٦ ، وبالكشف عن هذه القيمة عند درجة حرية ٤ وجد أنها غير دالة إحصائيا، مما يعنى أنه لا يوجد فرق بين التوزيعين؛ لأسباب جوهرية، وليس بسبب عامل الصدق.

وباســـتخدام معامل التوافق وجد أن قيمة ق = ٠,٣ وهى درجة توافق ضـــعيفة. مما يعنى أن درجة عنف الزوجة ضد زوجها لا تتوقف فقط على الـــزوجات الغير مخلصات لأزواجهن، بل تشمل - أيضا - المخلصات إلى حـــد مـــا والمخلصات جدا؛ حيث أنها - درجة عنف الزوجة ضد زوجها - تتوقف على عدة عوامل ، وليس على عامل واحد.

١٤ - أدوات عنف الزوجة ضد زوجها :

تـــتعدد الأدوات ، والوســـائل الـــتى تستخدمها الزوجة فى عنفها ضد زوجهـــا فهى [جدول رقم (٢٠)] تتراوح ما بين سلاح حاد [سكين - ساطور - بلطة ... الخ] بنسبة ١٦,٧% وأداه راضة [هراوة - رجل كرسى - حجر - أنـــبوبة بوتجـــاز ... الخ] بنسبة ١٦,٧% ، والسم [سم فئران - سيانيد - زرنيخ - صبغة شعر .. الخ] بنسبة ١٣% ، واستخدام أعضاء جسمها [اليد

"لكم – صفع" – والرجل "ركل، رفس" – والرأس "نطح" – والركبة، والأسنان "عض".. الخ] ، والخنق بنسبة ٧,٤%، والحرق [نار – ماء مغلى – مية نار ..الخ] بنسبة ٥,٦%، وسلاح نارى [طبنجة – مسدس "خلقه" واحدة صناعة محلية ..الخ] بنسبة ٣,٧%، وهناك أدوات أخرى بنسبة ٢٧,٨ %، تتمثل فى التخدير، والتشهير، والتحريض، والفتنة، والطرد، والهجر، والتلفيق، وتكاد تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كتاب الأمن العام ٢٠٠٤ [ص٦٦٩].

واللافت للنظر أن المرأة قد استخدمت وسائل تتسم بالمواجهة، قلما سمعنا عنها من قبل مثل التعارك، والاشتباك، وضرب الزوج باليد، أو الرجل، أو الرأس، أو بسلاح حاد، أو بالخنق، أو بآداة راضة، أو سلاح نارى، وقد كانت تستخدم – فيما مضى – وسائل تقليدية، تتناسب مع طبيعتها الفسيولوجية، كالسم، أو التخدير، ومن ثم قيامها بقتله ، والتخلص من جثته بالرمى فى مجرى مائى بمساعدة العشيق، أو الدفن فى مكان ما، أو تقطيعه اربا ثم توزيع أجزائه فى أكياس على أماكن متفرقة.

لكن الجديد فى عنف الزوجة ضد زوجها هو المواجهة، والجرأة، والكيفية، وهذا ليس بغريب فى ظل اقتحام المرأة ميادين لم تقتحمها من قبل مثل الانخراط فى تدريبات ألعاب القوى، والدفاع عن النفس بالأندية، ومن ثم تفوقهن فى هذه الألعاب "كالكراتيه"، و"الجودو"، و"الملاكمة" و"المصارعة" .. الخ.

١٥ – صور عنف الزوجة ضد زوجها :

يتخذ عنف الزوجة ضد زوجها أشكال وصور عديدة منها ما هو إيمائى، يتمثل فى حركات الأصابع، واليد، والفم، وباقى أعضاء الجسم غير اللائقة، أو اللفظى كالسب، والمعايرة، والشماتة، والتنابذ بالألقاب، والسخرية .. الخ، أو البدنى كالضرب، والسحل، والقتل، والجرح.. الخ، والجنسى،

كالخـــيانة، والامتـــناع .. الخ، أو النفسى الذى يتمثل فى القهر ، والسادية، والكبت، والاحتقار .. الخ.

يتضح ذلك من خلال استعراض الجدول رقم (٢١)، حيث أبان البحث الميدانى أن معظم أفراد العينة ٣٥ حالة بنسبة ٦٤,٨% قد مارسن عنفا بدنيا، وكذلك نفسيا ضد أزواجهن، كما تبين أن ٢٥ حالة قد مارسن عنفا جنسيا ضد زوجها، على اعتبار أن الزوجة التى تمارس الحرام مع غير زوجها، يعد من صور العنف ضده؛ لأنه اعتداء على حق أصيل من حقوقه، ناهيك عن كونه حرام شرعا، وقانونا .. الخ .

كمـــا تبيـــن أن هناك ٢١ حالة بنسبة ٣٨,٩% قد مارسن عنفا لفظيا، وكذلـــك ماديـــا ضد أزواجهن ، وهناك ١٨ حالة بنسبة ٣٣,٣% قد مارسن صـــور أخـــرى مختلفة من العنف ضد أزواجهن مثل الطرد من البيت، أو الإســـاءة إلـــى والديه، أو تخديره وخيانته فى بيته مع عشيقها أو ترك البيت لمدد طويلة دون علم الزوج .. الخ.

١٦ - أهم مظاهر عنف الزوجة ضد زوجها:

تتبايـــن مظاهـــر عـــنف الزوجة ضد زوجها ما بين شجار، واحتقار، وســـب، وضـــرب، وهجـــر، وخيانة، وفتنة .. الخ ، يتضح ذلك من خلال اســـتعراض الجـــدول رقـــم (٢٢)، حيث تمثل الخيانة الزوجية ٥٥,٦% من العيـــنة، والضـــرب، وكذلـــك السلب ٣٨,٩% من العينة، والسب، والهجر، ومظاهر أخرى ٣٧%، والشجار ٣٣,٣%، والاحتقار ٢٤%، والفتنة ١١%، كما أن هناك أكثر من مظهر من مظاهر عنف الزوجة ضد زوجها تتمثل فى السب يصحبه الضرب، أو الهجر تصحبه الخيانة، ومن ثم التصفية ... الخ.

١٧ - أوقات وأماكن عنف الزوجة ضد زوجها:

تزداد ظاهرة عنف الزوجة ضد زوجها فى أوقات معينة، وفى أماكن معينة أكثر من غيرها، فقد أبان البحث الميدانى [جدول رقم (٢٣)] أن معظم

أفراد العينة من الزوجات يمارسن العنف ضد أزواجهن بالليل بنسبة ٦٤,٨% فـــى مقابل نسبة ٣٥,٢% يمارسن العنف ضد أزواجهن بالنهار، كذلك تزداد نسبة العنف فى فصل الصيف عنها فى بقية فصول السنة حيث تصل نسبتها ٢٩,٦%، أمـــا فـــى فصـــل الشتاء فتصل إلى ٢٦% وتكاد تكون واحدة فى فصلى الربيع والخريف ٢٢,٢%، وهو ما يفسر دور المناخ فى التأثير على سلوك الناس، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون فى مقدمته، من تأثير المناخ على طبائع الناس، وعاداتهم، وأثر ذلك على تطورهم، وتقدمهم.

وتعـــد البـــيوت أكـــثر الأماكن التى تمارس فيها الزوجة العنف ضد زوجهـــا، فقد كشف البحث الميدانى [جدول رقم (٢٤)] أن نسبة ٧٠,٤% من العيـــنة قـــد مارســـن العنف ضد أزواجهن فى البيت، فى مقابل ٢٩,٦% قد مارســـنه خـــارج البيت، وهذا ما يتفق مع كون معظم أفراد العينة من ربات البيوت.

علما بأن النتائج السابقة تتفق – إلى حد ما – مع نتائج دراسة كل من ناديـــة يوســـف الشـــرنوبى، وســـميحة نصـــر، وفادية أبو شهبة وآخرون، و"ولفجانج" و"جورج وبيرنارد".

رابعا: أهم الآثار الناجمة عن عنف الزوجة ضد زوجها:

١٨ – الآثار الاجتماعية الناجمة عن عنف الزوجة ضد زوجها :

أبان البحث الميدانى [جدول رقم (٢٥)] أن هناك آثارا اجتماعية سلبية تســـببها ظاهـــرة عـــنف الزوجة ضد زوجها منها تعرض الأسرة للجرسة، والسمعة السيئة بنسبة ٨١%، مما يؤدى إلى تدنى المكانة الاجتماعية للأسرة بنســـبة ٧٤%، نتـــيجة انحراف الزوجة وتسببها فى تصدع الأسرة، وتشرد أبـــنائها، وانحـــراف بعضـــهم وهذا يؤدى – بدوره – إلى إعراض الجيران ونفورهم، وتجنبهم الدخول فى علاقات مع الأسرة بنسبة حوالى ٣٩%، كما

أن هـناك آثـار اجتماعـية أخـرى مثل الطلاق، وعقوق الوالدين، وتفسخ العلاقات بين أفراد الأسرة، ونفور الجيران منهم.

وهـذه المشـكلات تـؤدى – بطبيعة الحال – إلى شعور بعض أفراد الأسـرة بالدونـية، واللا معيارية، واللا قيمية، وهى قيم سلبية لا تساعد فى إنجاز تطور المجتمع على أكمل وجه، حيث أن فاقد الشيء لا يعطيه.

١٩ – الآثار الاقتصادية الناجمة عن عنف الزوجة ضد زوجها:

تعد مشكلة عنف الزوجة ضد زوجها من المشكلات التى تؤرق الأسرة ماديـا، واقتصاديا، ونفسيا، واجتماعيا .. الخ، بما ينعكس سلبيا على تطور المجتمع، وتقدمه، يظهر ذلك من خلال استعراض الجدول رقم (٢٦)، حيث أبان البحث الميدانى أن غالبية عائلى أسر أفراد العينة ٣٥ حالة بنسبة ٦٤,٨ % قـد فقـدوا عملهم بصفة دائمة، أو مؤقتة بسبب الحبس ، أو الموت، أو الهـروب، أو الهجـرة، أو المكـوث فـى المستشفى للعلاج من التسمم، أو الحروق، أو الكسر، أو ارتجاج فى المخ... الخ .

كمـا أبان البحث الميدانى أن هناك نسبة ٥٧,٤% من العينة قد أنفقن معظم مدخراتهن، وأموالهن على القضايا، والمحامين، وعلاج المصابين ... الخ.

كذلـك أشار البحث أن نسبة ٤٠,٧% من العينة يقعن فى فئة استيلاء الزوجة على مدخرات وثروة زوجها بمعرفتها، أو بمساعدة عشيقها، وتوجد نسـبة ٢٥,٩% مـن العينة قد قامت بتوريط زوجها فى ديون تفوق قدرات الزوج المالية، وهناك نسبة ٢٢,٢% من العينة قد دفعن أزواجهن لجمع المال من حرام كالاتجار فى المخدرات، أو السرقة، أو العمل كقواد ... الخ .

خلاصة القول أن هذه المشكلات، وغيرها تؤدى – بلا شك – إلى أن اهـتزاز وتدنـى مركـز الأسرة الاجتماعى، والاقتصادى، والأخلاقى، بما يـنعكس سـلبيا على تنمية المجتمع، وتطوره، انطلاقا من مبدأ أن المجتمع

القوى، هو الذى يطبق سياسة إنمائية وتقدمية ناجحة، وهذه لن تحقق أهدافها علـــى أكمـــل وجه إلا من خلال تعاون أسر قوية، تحوى - بدورها - أفراد أقوياء نفسيا، واجتماعيا، واقتصاديا... الخ، وهذا ما يفتقده مجتمع يعانى من مشكلة ازدياد عنف الزوجات ضد الأزواج.

٢٠ - آثار عنف الزوجة ضد زوجها أسريا:

يـــنجم عن ازدياد نسبة عنف الزوجة ضد زوجها بعض الآثار السلبية الـــتى تـــنعكس علـــى البناء الأسرى، وبالتالى على المجتمع، يتمثل ذلك فى تصـــدع الأســـرة، وتشرد الأبناء، وتسربهم من التعليم، وانحراف بعضهم ، ونشأة العداوة بين أسرتى الزوجين، بما ينعكس سلبيا على تنمية المجتمع ... الخ.

فقد أبان البحث الميدانى [جدول رقم (٢٧)] أن معظم أسر أفراد العينة ٥٠ حالـــة بنسبة ٩٢,٦% من العينة قد تصدعت نتيجة قتل الزوج، أو سجن الـــزوجة، أو انفصالهما، أو تشجارهما المستمر ... الخ ، كما تبين أن ٧٤% من العينة قد نشأت بين أسرهن، وأسر أزواجهن عداوة؛ نتيجة عنف الزوجة ضـــد زوجهـــا، وأن هناك نسبة ٥٣,٧% من العينة قد تسرب أولادهن من التعلـــيم، كمـــا أن هـــناك ٥٩,٣% من العينة قد تعرضت أسرهن لمشكلات أخـــرى مثل اعراض الكثير من الشباب للزواج من فتياتهن، ورفض الكثير من الأسر زواج فتياتها لشباب هذه الأسر المفككة ... الخ.

٢١ - الآثار الدينية الناجمة عن عنف الزوجة ضد زوجها:

يعـــد ضعف الإيمان، وعدم الوعى الدينى من أهم عوامل زيادة نسبة عـــنف الزوجة ضد زوجها، وكذلك من أهم آثارها، فقد أبان البحث الميدانى [جـــدول رقم (٢٨)] أن عدد ٥٠ حالة بنسبة ٩٢,٦% يتسمن بضعف الوعى الديـــنى، وأن ٩٠,٧% مـــن العينة يتصفن بضعف الإيمان [ولا أمان لمن لا إيمـــان له]، وأن ٨٣,٣% مـــن العيـــنة يمثلن نموذجا دينيا سيئا، ناهيك عن

مخالفتهـــن للشرع بنسبة حوالى ٩٤,٤%، بل يمكن القول بأن كلهن مخالفات للشرع.

وهـــناك ٤٥ حالـــة بنسبة ٨٣,٣% ممن ارتكبن المعاصى، ومارسن العنف ضد أزواجهن بطريقة تغضب المولى سبحانه ، كما تجاوزن بأفعالهن مـــا لا يخطـــر على بال أى بشر، كتلك المرأة التى وافقت عشيقها على قتل طفلـــيها، لأنهمـــا شاهداها تمارس الفحشاء معه فى غرفة نوم أبيهما [ملحق دموع الندم عدد ٢٢٢ السبت ١٩ - ١١ - ٢٠٠٥، ص١٥] ، أو المرأة التى قامـــت - بعـــد تخدير زوجها - بذبح زوجها، وتشفيته، وقطعه إلى أجزاء، ومحاولـــة تحليل جثته بماء النار [ملحق دموع الندم عدد ٢٢٦ السبت ١٠ - ١٢ ٢٠٠٥ ص١٢]، بـــل هـــناك ما هو أشنع عندما أقدمت زوجة استرالية بطعـــن زوجهـــا ٣٧ مرة، ثم قامت بسلخه، وتعليق جلده فى خطاف بغرفة الاســـتراحة، ورأســـه على الموقد، كما قامت بطهى لحمه، وتقديمه كوجبات لأطفاله!! [الجمهورية عدد ١٩١٨٤ الجمعة ٧/ ٧/ ٢٠٠٦ ، ص٢ عمود ٥، ٦] ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف ٦٤] .

٢٢ - الآثار النفسية الناجمة عن عنف الزوجة ضد زوجها:

تعـــد مشـــكلة عنف الزوجة ضد زوجها [كل مشكلة اجتماعية ظاهرة اجتماعـــية، وليس العكس] من الظواهر التى تؤرق الأسرة نفسيا، لما تسببه هـــذه المشـــكلة من مشكلات - أيضا - نفسية غاية فى التعقيد مثل، اهتزاز الشخصـــية، خاصة شخصية الزوج، والأولاد، ومعاناتهم من القلق والتوتر، والخـــوف ، والكبـــت، والانطواء، واللا معيارية، والشرود الذهنى .. الخ، وكلهـــا مشكلات نفسية لا تساعد على تنمية الفرد، أو الأسرة، وبالتالى تقف حجر عثرة فى سبيل تطوير المجتمع.

يتضـــح ذلـــك من خلال استعراض الجدول رقم (٢٩)، حيث أصيب معظـــم أفـــراد أسر ٧٧,٨% من العينة بالقلق ، والتوتر، والخوف، وأصيب

معظم أفراد أسر ٧٥,٩% من العينة بالخجل، والكسوف، والانطواء، وأصيب أغلب أفراد أسر ٧٤% من العينة باهتزاز الشخصية والتردد، وعدم الثقة بالنفس [خاصة الزوج إذا ما كان على قيد الحياة] كما أصيب معظم أطفال أسر ٦٤,٨% من العينة باضطراب الشخصية والخوف من المجهول، واللا مبالاة، وهناك أكثر من نصف العينة ٥٥,٥% قد أصيبوا بمشكلات نفسية أخرى مثل السادية، والأنانية، وانفصام الشخصية ... الخ.

٢٣ - الآثار الأنمائية الناجمة عن عنف الزوجة ضد زوجها:

تعد الأسرة - نواة المجتمع - القوية بأفرادها أخلاقيا، ودينيا، وعلميا، واجتماعيا، واقتصاديا، ونفسيا ، وتكنولوجيا .. الخ من أهم مقومات تماسك المجتمع، وتنميته، وتقدمه.

لكن مع زيادة العنف الأسرى، خاصة عنف الزوجة ضد زوجها، وما تؤدى إليه من تفسخ اجتماعى، وتصدع أسرى، واستنزاف مادى، وضعف إيمانى، واضطراب نفسى، وتخلف ثقافى، لا يمكن القول بأن مثل هذه الأسر قوية ، وبالتالى فهى تمثل عقبة فى سبيل تنمية ، وتطوير، وتقدم المجتمع.

أبان البحث الميدانى [جدول رقم (٣٠)] أن هناك تناقص فى إنتاجية أفراد أسر ٨٨,٩ % من العينة؛ بسبب الموت ، أو الحبس، أو الهروب، أو المكوث فى المستشفى فترة طويلة للعلاج ... الخ، ناهيك عن التصدع الأسرى ، والانحراف، كما تسببت نسبة ٧٤% من أفراد العينة فى التأثير سلبيا على بعض الوحدات الإنتاجية ؛ لما تمر به هذه الأسر من مشكلات اجتماعية، وأسرية، ونفسية، واقتصادية، نتيجة زيادة نسبة عنف الزوجة ضد زوجها.

ويمثل ٦٨,٥% من العينة من عوامل إعاقة أى خطط إنمائية، كما تمثل نسبة ٦٣% من العينة أداة ضغط، وإرهاق لبعض مؤسسات الدولة البوليسية، والصحية، والقانونية، والاجتماعية، وهناك نسبة ٧٤% من العينة

تفـــرخ للمجـــتمع أجـــيال معقدة نفسيا، ومحطمة معنويا، وضعيفة شخصيا، ومذبذبة عقليا ... الخ ٠

ممـــا يوجد لديها الحقد، وعدم الانتماء، وعدم الولاء ، وكلها قيم سلبية تقف حجر عثرة فى سبيل تنمية، وتطوير المجتمع [فاقد الشىء لا يعطيه]٠

الخاتمة

مناقشة النتائج

أكـــدت إحـــدى دراسات المركز القومى للبحوث الاجتماعية فى العام الماضى ٢٠٠٥ أن ٣٠% من الزوجات يضربن أزواجهن، زادت هذه النسبة فى هذا العام ٢٠٠٦ لتصل إلى ٣٨% ، علما بأن هناك العديد من الحالات لا يـــتم الإبـــلاغ عـــنها خوفـــا مـــن الفضيحة، أو لتدخل الأهل للإصلاح بين الزوجين[١].

واللافـــت للانتـــباه أن عنف الزوجة ضد الزوج فى ازدياد، والعكس صـــحيح ، وصـــار يـــتخذ صـــور، وأشكال، لم تكن معهودة من قبل، تتسم بالمواجهة، والتأثر بالمتغيرات الحديثة من محاكاة، ودراما، ونت، وعولمة[٢].

ولأن – كمـــا تذهب سامية السعاتى [٣] – مجال عنف الزوجات مجالا مهمـــلا مـــن مجالات البحث السوسيوجنائى رغم ازدياد الاهتمام بالمرأة فى الوقـــت الحاضـــر، لذلك تم إجراء هذا البحث الذى يهدف إلى الوقوف على حقـــيقة هذه المشكلة من خلال التعرف على الخصائص الاجتماعية للزوجات اللائى يمارسن عنفا ضد أزواجهن، وكشف عوامل، وصور ومظاهر عنفهن ضد أزواجهن ، كما كشف هذا البحث الآثار المختلفة الناجمة عن هذا العنف، وأثر ذلك على البناء الأسرى، وبالتالى على تنمية المجتمع، وتقدمه ٠

---

(١) الجمهوريـــة، ط٢، العدد ١٩١٢٧، الخميس ١٣ ربيع آخر ١٤٢٧هـ – ١١ – ٥ – ٢٠٠٦ ص١٠، عمود ١، ٢

(٢) عـــنوان الموقع على الانترنت .http: // www. dvmen . org / dv 33 . htm – p.2 of 7 .

(٣) سامية السعاتى، مرجع سابق، ص١٨٩ ٠

انطلقت الدراسة من فرض رئيس مؤداه، "توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ظاهرة عنف الزوجات ضد أزواجهن، والتفكك الأسرى، وأثر ذلك على التنمية المجتمعية".

واشتملت الدراسة على عدة تساؤلات، يخدم كل تساؤل منها مجموعة من التساؤلات الفرعية ، بحيث يكمل كل تساؤل الآخر، لتحقيق أهداف الدراسة.

لقد كشف التحليل العلمى السابق للدراسة النظرية، والتطبيقية أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تزايد ظاهرة عنف الزوجات ضد أزواجهن، وزيادة نسبة التفكك الأسرى، مما أثر سلبيا على قضية تنمية المجتمع، وتقدمه.

وكشفت الدراسة أن هناك خصائص اجتماعية معينة للزوجات اللائى يمارسن عنفا ضد أزواجهن ، وبينت الدراسة أهم عوامل وصور، ومظاهر هذا النوع من العنف، وما صاحبه من آثار سلبية على بناء الأسرة، انعكست – بالتالى – على تنمية المجتمع وتقدمه.

فبالنسبة للتساؤل الأول، الذى مؤداه، ما أهم الخصائص الاجتماعية للزوجات اللائى يمارسن عنفا ضد أزواجهن؟

فقد انتهى البحث إلى النتائج التالية:

١- أن غالبـــية أفراد العينة من الفئة العمرية الشبابية، حوالى ٧٨%، وأن متوسط سن أفراد العينة حوالى ٣٢سنة.

٢- ينـــتمى معظـــم أفـــراد العينة إلى الحضر ، حوالى ٧٨%، حيث عدم الـــتجانس ، واللامعـــيارية ، وانتشـــار القيم السلبية، وتغليب المصلحة الذاتـــية، وزيـــادة معـــدل الضـــغوط المعيشـــية، والسكنية، والنفسية، والاجتماعية ... الخ .

٣- أن غالبـــية أفراد العينة من الأميات، وأنصاف المتعلمات حوالى ٧٢% بمـــا يمثله حجر عثرة فى سبيل تحقيق التنمية أهدافها، انطلاقا من مبدأ "إذا ساد الجهل مجتمعا، زادت نسبة انحرافه".

٤- أن أكـــثر من نصف العينة ٥٢% من الفقيرات، بما ينعكس سلبيا على مدى تحصيلهن الدراسى، وبالتالى على مدى مساهمتهن فى أى برنامج إنمائى.

٥- أن غالبـــية أفراد العينة من ربات البيوت ٥٩%، حيث أن أغلبهن من الأميات، والفقيرات، وهذا ثالث الأسافى [الجهل، الفقر، البطالة] .

علمـــا بأن هذه النتائج تنطبق إلى حد كبير مع بعض نتائج دراسة كل من نادرة وهدان وآخرون، ونادية رجب السيد ، وليلى عبدالوهاب، و"كارين ستوت"، كما أنها تتفق مع إحصائيات الأمن العام ٢٠٠٤م.

وتخـــتلف من حيث اختيار العينة ، ومناهج، وأدوات، وطريقة دراسة المشـــكلة، كما أنها ركزت على الظاهرة خلال عام ٢٠٠٥ بسحب عينة من ملحق دموع الندم التابع لجريدة الجمهورية ٢٠٠٥م.

وبالنسبة للتساؤل الثانى، الذى مؤداه ، ما أهم عوامل عنف الزوجات هذا أزواجهن ؟

فقد أبان البحث النتائج التالية:

أ- أن غالبية أفراد العينة ٦٥% من المتطلعات جدا، بدرجة تفوق إمكانيات أزواجهن، مما يؤدى إلى حدوث الشقاق، والعنف، خاصة من قبل الزوجة ضد زوجها.

ب- أن أكثر من نصف العينة ٥٤% نشأن وتربين فى أسر تتسم بالتفكك، كما أن لغالبية العينة ٦٧% علاقات غير سوية، انعكس ذلك على علاقتهن بأزواجهن.

جـ - توجد عوامل عديدة أدت إلى زيادة نسبة عنف الزوجات ضد أزواجهن تأتى فى مقدمتها العوامل الجنسية من خيانة، ونشوز، وهجر ٥٧%، والعوامل الاقتصادية من نهب، وإسراف، وتوريط فى ديون، وتجارة مخدرات ٥٥,٥%، وعوامل اجتماعية ، من تفسخ علاقات اجتماعية ، وعقوق الأهل، ومحاكاة ، وتنشئة وتربية اجتماعية خاطئة ٥٢%، وعوامل نفسية من اضطهاد، وقلق، وتوتر، واكتئاب، وانفصام، وسادية، واهتزاز شخصية .. الخ ٣٣%، وعوامل فيزيقية من تغيير فى المزاج أثناء فترة الطمث، أو ضعف القدرة الجنسية، والبرود الجنسى ١١% ... الخ.

د- هناك عوامل ذاتية تشجع الزوجة فى عنفها ضد زوجها ٧٦%، وعوامل داخلية [من داخل الأسرة] ٢٦%، وعوامل خارجية [عشيق، آخر.. الخ] ٥٤% ... الخ .

هـ - كما تلعب المتغيرات الحديثة من ثقافات، وعادات وافدة عبر "النت"، والدراما، ووسائل الإعلام المختلفة دورا مؤثرا فى ازدياد نسبة، ودرجة عنف الزوجات ضد أزواجهن بنسبة ٥٤% من العينة.

وهذه النتائج تتفق - إلى حد كبير - مع بعض تحليلات السوسيولوجيين وغيرهم فى كشف عوامل زيادة نسبة العنف الأسرى بصفة

عامة وعنف الزوجة ضد زوجها بصفة خاصة، كذلك تتفق مع نتائج دراسة كل من سميحة نصر، ودراسة "وولفجانج".

إلا أنهـــا تختلف من حيث تركيزها على إحدى المشكلات التى تؤرق الأسرة، ومن ثم أخذها صور، وأشكال لم تكن معروفة من ذى قبل ، كما أنها ركـــزت علـــى عيـــنة كما ورد فى ملحق دموع الندم التابع للجمهورية فى ٢٠٠٥ خلال فصول السنة الأربع .

هـــذا بخـــلاف إتباعها لأسلوب التحليل الكمى والكيفى، للوقوف على حقيقة الظاهرة، من خلال المسح بالعينة، وتحليل المضمون.

وبالنســـبة للتساؤل الثالث، الذى مؤداه، ما أهم أشكال ومظاهر عنف الزوجة ضد زوجها؟

حيث أبان البحث الميدانى النتائج التالية:

١ - أن معظـــم عـــنف الزوجة ضد زوجها يكون موجها إليه بشكل مباشر بنســـبة ٧٦% تقريبا، بالضرب، أو السب، أو الخيانة ... الخ. أو ضده بشـــكل غير مباشر، كسرقة ماله ٤٦%، أو إهانة بعض أهله ٣٢% أو بعض جيرانه ١١% .

٢ - تفـــاوت درجـــة عنف الزوجة ضد زوجها ما بين حادة جدا كقتله، أو خيانـــته .. الخ ٥٤% تقريبا، ٣٢% إلى حد ما، أو غير حادة ١٤% ، وكشف البحث أن غالبية العينة من غير المخلصات لأزواجهن ٧٦%.

٣ - اســـتخدمت الزوجات أدوات، ووسائل عديدة فى عنفهن ضد أزواجهن لعـــل أكـــثرها الآلات الجادة ١٧%، والراضة ١٧%، والسامة ١٣%، وبعـــض أعضاء جسمها ٧%، والحرق ٦%، والأسلحة النارية ٤%، وهـــناك وسائل أخرى كالتخدير، وتلفيق القضايا ، والطرد من البيت، والتشهير ... الخ ٢٨% .

٤ - اتخـذ عـنف الزوجة ضد زوجها صور ، وأشكال عديدة لعل أشهرها العنف البدنى، والنفسى ٦٥%، والجنسى ٤٦%، واللفظى، والمادى ٣٩ % .. الـخ، كمـا تعددت مظاهر عنف الزوجة ضد زوجها من خيانة زوجـية ٥٦%، وضرب وسلب ٣٩%، وسب وهجر ٣٧%، وشجار ٣٣%، واحتقار ٢٤%، وفتنة ١١% .. الخ.

٥ - وتزداد ظاهرة عنف الزوجة ضد زوجها فى أوقات، وأماكن معينة فهى تزداد بالليل ٦٥%، وفى فصل الصيف ٣٠%، وفى البيوت ٧٠% .

علما بأن هذه النتائج تتفق - إلى حد ما - مع بعض نتائج دراسة نادية الشـرنوبى، ودراسـة سميحة نصر، و"دراسة وولفجاج" و"جورج وبيرنارد" وتخـتلف هـذه الدراسـة عن الدراسات السابقة من حيث أنها بينت الصور المختلفة لهذه الظاهرة ، كما وضحت مظاهرها المتنوعة انطلاقا من مبدأ أن الظاهرة الاجتماعية متغيرة، وأنها تختلف فى أشكالها ومظاهرها من بيئة إلى أخرى، حسب تباين الثقافة، ونسق القيم ، والعوامل التكنولوجية .

أما بالنسبة للتساؤل الرابع، والذى مؤداه ، ما أهم الآثار الناجمة عن عنف الزوجات ضد أزواجهن، وأثر ذلك على البناء الأسرى من جهة، وعلى تنمية المجتمع من جهة أخرى؟

فقد انتهى البحث إلى النتائج التالية:

أ - أن مـن أهم الآثار الاجتماعية السلبية التى أصابت الأسرة نتيجة عنف الـزوجة ضـد زوجهـا، السمعة السيئة للأسرة ٨١%، تدنى المكانة الاجتماعية للأسرة ٧٤%، تخوف الجيران من الدخول فى علاقات مع الأسـرة ٣٩%، ناهـيك عـن الآثار الاجتماعية الناجمة عن الطلاق، وعقوق الأهل، والإحساس بالدونية، واللامعيارية واللاقيمية.. الخ، مما يمثل عائقا فى سبيل تنمية المجتمع، وتقدمه.

ب - أن من أهم الآثار الاقتصادية السلبية التى أصابت الأسرة نتيجة عنف الـزوجة ضد زوجها، فقد حوالى ٦٥% من عائلى أسر العينة لعملهم بسـبب المـوت، أو الحبس، أو الإصابة، أو الهروب ... الخ، وإنفاق معظـم أفـراد العيـنة حوالى ٥٧% من العينة أغلب مدخراتهم على القضايا، والرشاوى، والعلاج .. الخ، واستيلاء حوالى ٤١% من العينة علـى مدخـرات، وأموال أزواجهن، وتوريط حوالى ٢٦% من العينة لأزواجهن فى ديون، والتزامات تفوق قدراتهم المادية.

جـ - أن من أهم الآثار الأسرية السلبية التى انعكست على الأسرة نتيجة عـنف الـزوجة ضـد زوجها، تصدع حوالى ٩٣% من أسر العينة، وحدوث عداوة بين حوالى ٧٤% من أسرتى الزوجين.

وتسرب حوالى ٥٤% من أبناء العينة من التعليم، وإعراض الكثير من شباب، وفتيات بعض الأسر للارتباط بشباب وفتيات معظم أسر العينة.

د - ومـن أهم الآثار الدينية، ضعف الوعى الدينى ٩٣%، وضعف الإيمان ٩١%، ومخَالفة الشرع ٩٤% .. الخ .

هـ - ومن أهم الآثار النفسية، الإصابة بالقلق، والتوتر ٧٨%، والانطواء ٧٦%، واضـطراب الشخصـية ٧٤%، ناهيك عن الأمراض النفسية الأخرى مثل السادية، وانفصام الشخصية ٥٦% .

ضف على ما سبق تسبب حوالى ٨٩% من العينة فى تناقص انتاجية أفراد أسرها،بسبب الموت،أو السجن، أو الإصابة، أو الهروب.

وتسببت نسبة ٧٤% من أفراد العينة فى التأثير سلبيا - بشكل مباشر، أو غـير مباشر - على بعض الوحدات الإنتاجية، ويمثل حوالى ٦٩% من العيـنة أحد عوائق التنمية، كما تمثل ٦٣% من العينة ضغطا، وتكلفة على بعض المؤسسات الخدمية فى المجتمع.

علمـــا بأن معظم هذه النتائج تتفق مع بعض نتائج دراسة إيمان محمد محمـــود إبراهيم، ودراسة نادرة وهدان وآخرون، ودراسة نادية الشرنوبى، و"جورج باخ"، و"فوستر"٠

إلا أنه لكل دراسة مجالها، وأهدافها، وتساؤلاتها، ومناهجها، وأدواتها، ومداخلها النظرية، ونتائجها التى توصلت إليها٠

المقترحات والتوصيات

١ – ضـــرورة اجـــراء المزيد من البحوث حول مشكلة عنف الزوجة ضد زوجها ٠

٢ – إنشاء قاعدة بيانات واقعية حول هذه الظاهرة٠

٣ – تكثـــيف الـــبرامج الدينية، والندوات التنويرية، لتوعية وتبصير الناس بحقوقهم، وواجباتهم تجاه بعضهم٠

٤ – تقديم النماذج المثالية من خلال الدراما المتنوعة تمجد المودة والرحمة بين أفراد الأسرة٠

٥ – تحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين الخدمات فى المناطق الفقيرة٠

٦ – الاهتمام بالمرأة من كافة الجوانب٠

٧ – ضرورة مساهمة رأس المال الوطنى فى الحد من ظاهرة البطالة التى تتفاقم يوما بعد يوم٠

٨ – تشديد عقوبة الخيانة الزوجية بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية٠

٩ – إنشاء هيئة قومية للاستشارات الأسرية، تكون مهمتها تقديم المشورة، والنصـــيحة لأفـــراد الأســـرة، خاصة المقبلين على الزواج بالمجان وتـــتكون مـــن رجل دين، وباحث، أو أخصائى اجتماعى، ونفسى، وقـــانونى، وطبيب ، ومجهزة بأحدث الأساليب التكنولوجية، وتغطى أنحاء الجمهورية٠

المراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - الحديث الشريف .

٣ - إحصاءات مصلحة الأمن العام ، وزارة الداخلية، ٢٠٠٤م.

٤ - أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان ١٩٨٦م.

٥ - أحمد المجدوب، المرأة والجريمة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م.

٦ - إيمان محمد محمود إبراهيم،سيكولوجية فعل القتل، "ماجستير"،القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٩م.

٧ - أمل سالم العواودة، العنف ضد الزوجة فى المجتمع الأردنى، عمان، جامعة البلقاء التطبيقية، ٢٠٠٢ .

٨ - جريدة الجمهورية، أعداد مختلفة.

٩ - حسين سالم مطاوع، العوامل الاجتماعية والنفسية لضحايا العنف الأسرى فى مؤتمر أكاديمية شرطة دبى الدولى حول ضحايا الجريمة ٣ - ٥ مايو ٢٠٠٤م.

١٠ -سامية السعاتى، علم اجتماع المرأة. رؤية معاصرة لأهم قضاياها ، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤ .

١١ -سميحة نصر، جرائم العنف عند المرأة فى المجلة الجنائية القومية القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج-٣٩، العدد الأول ، مارس ١٩٩٦م.

١٢ -طـريف شوقى، **العنف فى الأسرة المصرية**، التقرير الثانى دراسة نفسية استكشافية. إشراف أحمد المجدوب، القاهرة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٠ .

١٣ -عـبدالهادى مصـباح، **السـلوكيات والعنف والجريمة بين الجينات والبيئة** فى المؤتمر السنوى الرابع الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف فى المجـتمع المصـرى٢٠-٢٤ أبـريل ٢٠٠٢، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية٢٠٠٢ .

١٤ -فادية أبوشهبة وآخرون، **النساء مرتكبات جرائم القتل العمدى** دراسة مسـحية لسـجون النسـاء فى مصر، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢ .

١٥ -فاديـة أبـو شـهبة وماجدة عبدالغنى، **ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية**. التقرير الأول العنف الأسرى منظور اجتماعى قانونى. إشراف أحمد المجدوب، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٣م .

١٦ -لـيلى عـبدالوهاب، **العـنف الأسرى: الجريمة والعنف ضد المرأة**، بيروت، دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٤م.

١٧ -ـــــــــــــــ، **العنف الموجه ضد الرجل. دراسة لحالات قتل الأزواج ، العنف الأسرى**، بيروت، دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٤م.

١٨ -منصور مغاورى حسن، **البطالة والعنف**، دراسة تحليلية للعلاقة بين الـبطالة والسرقة من منظور اقتصادى فى مجلة المركز القومى للبحوث الاجتماعـية والجنائـية - المؤتمـر السنوى الرابع " الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصرى" ٢٠ - ٢٤ أبريل ٢٠٠٢، مج٢ .

١٩ -**المجلة العربية للدفاع الاجتماعى، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى ضد الجريمة**، جامعة الدول العربية، العدد العاشر، يوليو ١٩٨٠م.

٢٠ -نادرة وهدان وآخرون، **الأبعاد الاجتماعية والنفسية والقانونية لجرائم قتل الأزواج**، القاهرة، مركز بحوث الشرطة، ١٩٨٩م.

٢١ -ناديه رجب السيد، **جريمة العنف عند المرأة، دراسة اجتماعية ميدانية على جريمة الضرب والجرح "دكتوراه"** جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية بنات، قسم الاجتماع، ١٩٩٢ .

٢٢ - ناديه يوسف الشرنوبى، **دراسة لبعض متغيرات وأبعاد الشخصية المرتبطة بالجريمة لدى المرأة المصرية** "ماجستير"، القاهرة، جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإنسانية ، بنات ١٩٩٢م.

23 -George Bach, Spouse killing, the final abuse – Journal of contemporary psychotherapy, vol 11, No2, 1980.

24 -George. B.W, Newman, G.T, Till Death dous part: Astudy of spouse murder. Bulletin of the American Academy of psychiatry & Law , vol, 10, 1982.

25 -Foster. L.A, factors present when battered woman kill. Issues in mental health nursing, 10 [3-4] 1982.

26 -Stout. K.D. Woman who kill. Of fenders of defenders? Affilia 6 [No 4] 1991.

27 -Wolf Gang's, the roles of women in violence in the united states of America oxford university press, 1980.

مواقع على الانترنت:

28 -http : // www. Ahram . org . eg / Archive / 2001 / 111 / 8 / INWE 2 – htm.

29 -http: // www. Al – Jazirah – com . sa / magazine 12704 2004 / karge . htm.

30 -http: // www . alqabas – com . kw / magazine prine print page. Php? Id = 23982.

31 -http: // www . aman Jordan / studies/ abedalaziz . htm .

32 -http : // www . a 7 babnet. Net / vb / brintthread. Php? T 306.

33 -http : // www . balagh. Com / woman . trbiah / 420r 06 9h. htm.

34 -http: // www. Dads now – org / studies / millr – dv. htm.

35 -http: // www . dccad. V. org / statistics. Htm.

36 -http: // www. Dvmen. Org / dv. 33. htm.

37 -http: // www. Eshrak. Com lar / modules. php? Name = news & file = article & sid = 1101 .

38 -http: // www . h. 017 0b – com / who thread. Php? T 7161 .

39 -http: // www . iicwc – org / searsh / force / force. 03 . htm.

40 -http: // www . Oregon counseling – org / Handouts / domestic violence men htm.